

تربية الموهوبين من أجل الحكمة - دعوة للخروج عن المألوف - د. محمد غازي الدسوقي

تربية الموهوبين من أجل الحكمة

- دعوة للخروج عن المألوف -

د. محمد غازي الدسوقي

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية - مصر

الملخص:

تشير الأدبيات السينولوجية للموهبة إلى أن أغلب مرتقعي الذكاء والموهوبين يتجهون بسلوكياتهم إلى جوانب سلبية كالسخرية من الناس وإنتاج ما يسهم في إثارة الكراهة بينهم، مما دعا بالبعض إلى التساؤل؛ ما الفائدة إذن من الذكاء والموهبة؟ فعلى الرغم من أن معدل الذكاء في زيادة مضطربة، إلا أنه لا يوجد سبب واضح يمكن أن يعول عليه أن هذه الزيادة قد حسنت فعلاً من علاقات الناس مع بعضهم البعض، بل إن العالم يعاني الزيادة في الصراعات والأحداث المؤلمة، لذا يرى السينولوجيون أن الحكمة تعد ضرورية لتمكين الموهوبين من استخدام ذكاءهم وقدراتهم بقصد تحقيق الصالح العام من خلال التوازن بين اهتماماتهم الشخصية واهتمامات الآخرين والمجتمع المحيط.

وتأتي هذه المداخلة متضمنة لمبررات التربية من أجل الحكمة في الوقت الراهن، وضرورات تربية الموهوبين خاصة، ثم عرض مبسط للنماذج المفسرة للموهبة، وقدمت تصوراً نظرياً للموهبة في ضوء التربية من أجل الحكمة، ثم اختتم بتوضيح دور الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع في تربية الموهوبين من أجل الحكمة، وهي في مجلتها تشكل دعوة للخروج عن الأساليب والمعالجات النظرية التقليدية في دراسة الموهبة ورعاية الموهوبين، حيث تطرح تصوراً لتربية الموهوبين من أجل الحكمة كضرورة يفرضها الواقع المعاصر الذي تشهده المجتمعات.

Abstract:

Psychological literature of giftedness indicate that most gifted and high intelligent students tend to behave passively like laughing at others and creating all what may lead to hate each other. This makes some people wonder what, then, is the benefit of intelligence and giftedness?. Although the rate of intelligence increases hierarchically, there is no a clear reason according to which this increase may really improve the relations among people, on the contrary the whole world suffer from the increase of bad conflicts and events. Therefore, psychologists see that wisdom is necessary for enabling gifted students from making use of their intelligence and abilities for the sake of all people through making balance between their personal interests, those

This paper includes the justifications of education for wisdom currently and also the necessity of educating gifted in specific. Then it presents a simple survey for the models that interpreted giftedness and presented a theoretical view for the giftedness in the light of education for wisdom. The paper ends with the clarification of the roles played by family, school and society institutions concerning gifted education for wisdom. The paper totally is considered an invitation to be distinctive and different from the other traditional theories that handled giftedness and gifted care in which it provides a view for gifted education for wisdom as a prerequisite for societies to be able to live nowadays.

* مـقدـمة:

"المـوهـوبـون ذـخـيرـة يـجـب أـن تـصـانـ، وـلا يـجـوز أـن تـبـدـ، فـهـم القـوـة التـي تـدـفـع بـالـبـشـرـية إـلـى الـأـمـامـ، وـهـم الـقـلـم الـذـي يـكـتـب التـارـيخـ، وـهـم وـدـيـعـة الـوـطـن وـثـرـوـتـهـ" (عبد العـزـيز القـوـصـي 1963).

المـوهـوبـون هـم الثـرـوـة الحـقـيقـية لـأـي مجـتمـعـ، وـهـم قـادـتـهـ فـي الـحـاضـرـ وـالـمـسـتـقـبـلـ، وـعـلـيـهـم تـعـولـ المـجـتمـعـاتـ عـبـءـ تـقـدـمـهـاـ وـرـقـيـهـاـ، وـلـقـدـ أـصـبـحـ الشـغـلـ الشـاغـلـ الـآنـ لـلـمـجـتمـعـاتـ الـمـتـقـدـمـةـ اـكـتـشـافـ وـرـعـاـيـةـ هـؤـلـاءـ المـوهـوبـينـ، وـهـيـ تـعـمـلـ جـاهـدـةـ مـنـ خـلـالـ أـسـالـيـبـ عـلـمـيـةـ مـقـنـنـةـ لـلـكـشـفـ عـنـهـمـ فـيـ شـتـىـ مـجاـلـاتـ الـمـعـرـفـةـ وـرـعـاـيـتـهـمـ وـإـعـطـائـهـمـ الـاـهـتـمـامـ وـالتـشـجـيعـ بـماـ يـسـمـحـ لـهـمـ بـالـاـنـطـلـاقـ فـيـ آـفـاقـ الـاـخـتـرـاعـ وـالـاـكـتـشـافـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـإـبـدـاعـاتـ الـفـنـيـةـ وـالـأـدـبـيـةـ وـشـتـىـ مـيـادـيـنـ الـحـيـاةـ، فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ بـاتـ مـلـحـاـ أـنـ تـتـجـهـ الـدـوـلـ الـنـاـمـيـةـ لـزـيـادـةـ الـاـهـتـمـامـ بـهـذـهـ الـفـئـةـ لـكـوـنـهـاـ قـاطـرـةـ الـتـقـدـمـ وـطـوـقـ النـجـاهـ لـمـوجـهـةـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـشـكـلـاتـ الـمـجـتمـعـيـةـ.

وـتـعـودـ بـدـايـاتـ الـاـهـتـمـامـ بـالـمـوهـوبـينـ إـلـىـ فـرـانـسـيـسـ جـالـتوـنـ عـامـ 1869ـعـنـدـمـاـ قـدـمـ بـحـثـهـ الشـهـيرـ "الـعـقـرـيـةـ الـمـورـوـثـةـ"ـ الـذـيـ يـعـدـ أـوـلـ تـحلـيلـ كـمـيـ لـلـقـدـرـةـ الـعـقـلـيـةـ فـيـ مـسـتـواـهـاـ الرـفـيـعـ، ثـمـ مـاـ قـامـ بـهـ لـوـيـسـ تـيرـمانـ Lـ Termanـ عـامـ 1917ـعـنـدـمـاـ عـرـضـ لـلـخـصـائـصـ الـفـيـزـيـقـيـةـ وـالـسـيـكـوـلـوـجـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ لـلـأـطـفـالـ الـمـوهـوبـينـ فـيـ مـشـرـوعـهـ الـبـحـثـيـ حـولـ درـاسـةـ الـعـقـرـيـةـ، حـيثـ يـمـثـلـ هـذـاـ عـلـمـ الضـخمـ مـنـ درـاسـاتـهـ فـيـ الجـيـنـاتـ الـورـاثـيـةـ لـلـعـقـرـيـةـ الـمـرـجـعـ الشـامـلـ لأـدـبـيـاتـ الـبـحـثـ فـيـ الـمـوهـبـةـ، وـكـانـتـ هـذـهـ الـدـرـاسـاتـ بـمـثـابـةـ الـمـوجـهـ لـدـرـاسـةـ خـصـائـصـ الـمـوهـبـةـ وـالـمـوهـوبـينـ فـيـمـاـ بـعـدـ.

نرسيّة الموهوبين من أجل الحكمة - دعوة للخروج عن المألوف - د. محمد غازي الدسوقي
وقدّيما ارتبطت دراسة الموهبة بالذكاء والتفكير الإبتكاري
والتحصيل الدراسي المرتفع، والتميز بموهبة معينة في أحد أوجه النشاط
الذي يقدرها المجتمع (أبوحطب 1996: 613). وكان تيرمان يعتبر الطفل
الذى يبلغ معامل ذكائه 140 درجة أو أكثر في الأداء على اختبار
ستانفورد بينيه موهوباً أو عقرياً، في الوقت الذي اعتبرت فيه كوكس
أن محك معامل الذكاء غير دقيق في التنبؤ باستمرار الطفل موهوباً
في مرحلة المراهقة (Simonton, D. 2000, p: 112).

وقد كان لهذا الاعتماد على أحد المحاولات السابقة في تحديد الموهبة ما
ساهم في عدم تحديد الموهوب بدقة. فأشار أبوحطب إلى أن ذلك كان من شأنه
أن أدي إلى إدخال بعض الأفراد في فئة الموهوبين بينما هم ليسوا كذلك،
وأخرج من الفئة آخرين موهوبين بالفعل (أبوحطب 1996: 613).

وانطلاقاً من هذا الاهتمام سعى العديد من الباحثين لدراسة
الموهوبين - وفق تصورات ومداخل نظرية متعددة - وتحديد خصائصهم
وسماتهم الشخصية، فأشار ممفورد وأخرون al 1994 Mumford, et al
أن من أهم الصفات التي يجب أن يتسم بها الأفراد الموهوبون أن يكون
لديهم فهم للناس الآخرين والبيئة المحيطة بهم، وأن يكون لديهم معرفة
بمتطلبات الجماعات الاجتماعية التي يعملون بها، وتمثل هذه الخصائص -
كما يشير ستيرنبرج 1985، أرلين 1990- غالباً ما تناقش تحت مسمى
. (Mumford, et al, 1994, p: 245) Wisdom الحكمة

• مبررات التربية من أجل الحكمة:

تعتبر مؤسسات التعليم إحدى الأدوات التي تسهم في تشكيل وتنمية مدركات الإنسان وقدراته العقلية والاجتماعية والمهارية بما يمكنه من تحسين أحواله المعيشية وحل مشكلاته المجتمعية.

وفي هذا السياق ترى يوشنكو 1994 أن مشاكل الجوع والفقر والمرض يمكن التقليل منها بالوسائل المادية، لكن تلك الوسائل لا يمكن أن تزيل التعasse من قلوب البشر، وأن التعليم هو القوى العظمى التي يمكنها نزع تلك التعasse، لكن الذين يتسمون بالأنانية يستخدمونه في إنتاج ما يدمر البشر، لذلك ما لم يكن للتعليم معنىًّا حقيقيًّا يطبق في العالم كله، فإن الوجود الإنساني لن يتحرر مطلقاً من التهديدات والمشاكل التي لا حصر لها، لذلك فهي تطرح عدة نقاط تهدف إلى استعادة أهداف التعليم للمحافظة على الكيان الإنساني (يوشنكو 1994: 56):

- أن يتحول هدف التعليم من التعليم بغرض المعرفة إلى التعليم من أجل الحكمة.
- ألا يكون التعليم وسيلة لتكريس المعارف داخل رؤوس الطلبة لكي يتمكنوا من اجتياز الامتحان.
- لا معنى للتعليم ما لم ترق الأشياء التي يتعلمها الفرد لمستوى الحكمة التي تصبح جزءاً من سلوك الإنسان.
- لابد أن ينعكس أثر التعليم بإيجابية على المجتمع ككل، وعندئذ تستطيع الحكمة إنقاذ البشرية من الصعوبات المختلفة التي نقابلها في هذا العصر.

تربية الموهوبين من أجل الحكمـ دعوة للخروج عن المألوف - د. محمد غازي الدسوقي
وإذا كانت المجتمعات مشغولة حالياً بتنمية المهارات المعرفية
في مدارس الأطفال، للحد الذي جعل المجتمع الأمريكي يعتبر هذه
المهارات هي الجانب الأساسي للذكاء فإن فلайн J. Flynn, 1987،
1998 بين أنه على الرغم من أن معدل الذكاء يزيد على وجه التقرير
بمعدل 9 نقاط لكل جيل(30 عاماً)، إلا أنه لا يوجد سبب واضح يمكن أن
يعول عليه أن هذه الزيادة في معدل الذكاء قد حسنت فعلاً من علاقات
الناس مع بعضهم البعض، بل إن العالم يعاني الزيادة في الصراعات
والأحداث المؤلمة (Sternberg, R., 2002, p:10).

ويدعم وجهة النظر هذه ما أشار إليه ستيرنبرج Sternberg, 2002 من أنه إذا كانت المدارس في الوقت الحالي تولي اهتماماً متزايداً
بتتنمية الأساس المعرفي والمهارات العملية والتحصيل أو حتى الذكاء
للطلاب؛ فإننا في ظل هذه الاضطرابات التي تحدث في العالم بحاجة
لتوجيه اهتمام مدارسنا لتنمية الحكمة لدى هؤلاء الطلاب (Sternberg, R., 2000, p: 646)
والتحليل والذكاء مهمة للنجاح في المدرسة والحياة أيضاً، فإن
مهارات التعامل بين الناس والحكمة مهمة كذلك (Sternberg, R., 2001, p: 227)

وفي إطار ذلك يعرض ستيرنبرج عام 2001 للأسباب التي تدعو
لأن تهتم المدرسة الآن بال التربية من أجل الحكمـ، فيشير إلى أنه توجد
أسباب عديدة حول أهمية أو لماذا هو مهم أن تهتم المدارس بتنمية
الحكمة؟، منها أولاً: يجب أن يكون هدف المدرسة ليس فقط إكساب

تربيـة المـوهـوبـين من أـجلـ الـحـكـمةـ دـعـوةـ لـلـخـرـوجـ عـنـ الـمـأـلـوـفـ دـ.ـ مـحـمـدـ غـازـيـ الدـسوـقـيـ
الـعـرـفـةـ أوـ تـقـدـيمـهـ لـلـطـلـابـ،ـ لـكـ مـسـاعـدـتـهـ عـلـىـ الـاسـتـخـدـامـ الـحـكـيمـ لـهـذـهـ
الـعـرـفـةـ وـالـمـعـلـومـاتـ،ـ أـيـ الـاسـتـخـدـامـ لـلـأـحـسـنـ وـلـيـسـ لـلـأـسـوـاـ.ـ ثـانـيـاـ:ـ أـنـ
تـدـرـيـسـ التـفـكـيرـ الـحـكـيمـ دـائـمـاـ يـكـونـ ضـمـنـيـاـ دـاخـلـ مـناـهـجـ الـمـدـرـسـةـ،ـ فـمـثـلاـ
يـمـكـنـ لـلـطـلـابـ أـنـ يـتـعـلـمـ مـنـ دـرـوـسـ مـادـةـ التـارـيـخـ خـبـرـاتـ الـمـاضـيـ وـيـسـتـفـيدـ
مـنـ أـخـطـائـهـ،ـ كـمـاـ يـمـكـنـ الـاستـفـادـةـ مـنـ دـرـوـسـ الـأـدـبـ بـتـطـبـيقـ مـهـارـاتـ
الـقـرـاءـةـ وـالـكـتـابـةـ الـتـيـ يـتـعـلـمـهـاـ فـيـ مـوـافـقـ الـحـيـاةـ الـمـخـلـفـةـ.ـ ثـالـثـاـ:ـ لـوـ أـنـ
الـشـبـابـ وـالـمـراـهـقـينـ لـمـ يـأـخـذـواـ قـرـاراتـ حـكـيمـةـ فـيـ الـمـوـافـقـ الـحـيـاتـيـةـ
الـتـيـ تـقـابـلـهـمـ خـارـجـ الـمـدـرـسـةـ،ـ فـإـنـهـ يـجـبـ تـوـجـيهـ الـلـوـمـ لـلـمـدارـسـ فـيـ هـذـهـ
الـحـالـةـ لـعـدـمـ تـوعـيـةـ الـطـلـابـ بـأـهـمـيـةـ اـتـخـاذـ الـقـرـاراتـ الصـائـبةـ
. (Sternberg, R., 2001, pp: 227- 228)

ولـهـذـاـ يـرـىـ الـبعـضـ مـثـلـ:ـ سـتـيرـنـبـرجـ 2001ـ؛ـ وجـاـكـسـونـ وـدـافـزـ
Kuhn, D. & Jackson, & Davis 2000ـ؛ـ دـيـنـاـ كـوـنـ وـوـدـيـعـةـ يـوـدـلـ 2001ـ؛ـ Udell, W.
أـنـ التـدـرـيـسـ مـنـ أـجلـ تـنـمـيـةـ الـحـكـمـةـ أـوـ التـفـكـيرـ الـحـكـيمـ
لـدـىـ الـأـشـخـاصـ يـبـدـأـ مـعـ الـمـرـحـلـةـ الـمـتوـسـطـةـ(ـالـإـعـدـادـيـةـ)،ـ فـيـشـيرـ سـتـيرـنـبـرجـ
إـلـىـ أـيـ مـعـارـفـ أـوـ مـعـلـومـاتـ يـجـبـ أـنـ تـدـرـسـ مـعـ الـمـسـتـوـىـ الـعـمـرـيـ
الـمـنـاسـبـ لـهـاـ،ـ وـيـقـرـرـ أـنـ يـقـدـمـ لـلـأـطـفـالـ فـيـ تـلـكـ الـمـرـحـلـةـ مـنـاهـجـ درـاسـيـةـ
تـتـطـلـبـ مـنـهـمـ أـنـ يـفـكـرـواـ تـفـكـيرـاـ حـكـيمـاـ،ـ وـبـرـرـ ذـلـكـ بـقـوـلـهـ:ـ "إـذـاـ لـمـ يـبـدـأـواـ
بـالـتـفـكـيرـ عـنـ الـآـخـرـينـ وـعـنـ الـمـجـتمـعـ،ـ إـذـاـ لـمـ يـفـكـرـواـ عـلـىـ الـمـسـتـوـىـ
الـبـعـيدـ(ـتـفـكـيرـاـ مـسـتـقـبـلـيـاـ)ـ كـمـاـ يـفـكـرـواـ عـلـىـ الـمـسـتـوـىـ الـقـرـيبـ،ـ إـذـاـ لـمـ يـفـكـرـواـ
فـيـ الـقـيـمـ كـمـاـ يـفـكـرـواـ فـيـ الـمـعـرـفـةـ الـأـكـادـيمـيـةـ فـيـ تـلـكـ الـمـرـحـلـةـ،ـ فـإـنـهـمـ كـأـطـفـالـ
وـنـحنـ كـمـجـتمـعـ سـيـكـونـ مـحـكـومـ عـلـيـنـاـ بـالـفـشـلـ،ـ فـبـمـرـورـ الـوقـتـ سـيـكـونـ هـؤـلـاءـ
الـأـطـفـالـ فـيـ مـرـحـلـةـ الـمـرـاـهـقـةـ وـالـشـبـابـ وـلـوـ بـدـأـ الـاـهـتـمـامـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ

تربيـة المـوهـوبـين من أـجلـ الحـكـمةـ دـعـوةـ لـلـخـروـجـ عـنـ الـمـالـوـفـ - دـ.ـ مـحـمـدـ غـازـيـ الدـسوـقـيـ
بـالـتـفـكـيرـ الـحـكـيمـ وـالـتـرـبـيـةـ مـنـ أـجلـ الـحـكـمةـ فـإـنـ ذـلـكـ سـيـكـونـ مـتأـخـراـ جـداـ،ـ
وـلـهـذـاـ فـإـنـهـ يـجـبـ عـلـىـ مـعـدـيـ الـمـنـاهـجـ الـدـرـاسـيـةـ أـنـ يـوجـهـواـ الـمـنـاهـجـ الـأـولـيـةـ
بـالـمـدـارـسـ الـمـتوـسـطـةـ لـهـذـاـ الغـرـضـ،ـ فـالـأـطـفـالـ فـيـ تـلـكـ الـحـالـةـ رـبـماـ تـمـ
سـلـوكـيـاتـهـمـ الـيـوـمـيـةـ بـطـرـقـ غـيرـ مـرـغـوبـةـ،ـ فـأـطـفـالـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ لـيـسـواـ
بـالـصـغـارـ لـيـفـكـرـواـ عـنـ الـآـخـرـينـ وـعـنـ الـمـجـتمـعـ،ـ وـعـنـ الـقـيـمـ الـتـيـ تـؤـثـرـ فـيـ
قـرـارـاتـهـمـ كـالـأـمـانـةـ وـاحـتـرـامـ الـآـخـرـونـ وـالـتـصـرـفـ نـحـوـهـمـ كـمـاـ يـحـبـونـ أـنـ
يـتـصـرـفـ الـآـخـرـينـ نـحـوـهـمـ،ـ هـمـ لـيـسـواـ بـالـصـغـارـ لـيـدـرـكـواـ مـسـئـولـيـتـهـمـ نـحـوـ
أـنـفـسـهـمـ وـأـفـعـالـهـمـ".ـ (Sternberg, R., 2001, p: 271).

مـنـ هـنـاـ ظـهـرـتـ الـحـاجـةـ لـضـرـورـةـ أـنـ تـهـمـ الـمـؤـسـسـاتـ التـرـبـوـيـةـ
بـتـتـمـيـةـ الـخـصـائـصـ الـوـجـدـانـيـةـ وـالـمـعـرـفـيـةـ الـتـيـ مـنـ شـأنـهـاـ إـكـسـابـ الـطـالـبـ
مـهـارـاتـ الـتـعـامـلـ مـعـ الـقـضـائـاـ الـحـيـاتـيـةـ فـيـ إـطـارـ مـتـواـزـنـ بـيـنـ
اـهـتـمـامـاتـ الـشـخـصـيـةـ Intrapersonalـ،ـ وـاـهـتـمـامـاتـ الـآـخـرـينـ (ـ)ـ بـيـنـ
اـهـتـمـامـاتـ الـشـخـصـيـةـ الـبـيـئـيـةـ الـبـيـئـيـةـ،ـ Interpersonalـ،ـ وـالـظـرـوفـ الـبـيـئـيـةـ (ـ)
الـمـحـيـطـةـ الـخـارـجـيـةـ الـخـارـجـيـةـ Common Goodـ،ـ Extrapersonalـ،ـ
وـهـيـ مـاـ تـعـنـيـ الـحـكـمةـ.

* تربية الموهوبين من أجل الحكمة.. لماذا؟

التربية منذ أقدم العصور كانت ولا تزال أهم مسلك عمل يشكل الحياة الاجتماعية التي يحياها الناس في واقعهم، ومن هنا فإن تربية الموهوبين من أجل الحكمة يجب أن تكون أحد أهداف منظومة البرامج التربوية التي تسعى المجتمعات بواسطة مؤسساتها التربوية لإكسابها للموهوبين من خلال أهداف إجرائية يؤدي النجاح في تحقيقها إلى تدعيم الحكمة كقدرة عقلية يرقى بها هؤلاء الطلاب باعتبارهم صناع الغد في التقدم والتنمية. ولن تتجه المدرسة في تربية الموهوبين من أجل الحكمة إلا إذا كان المجتمع بحاجة ضرورية إلى مقومات الحكمة لتدعم قدراته في مواجهة التطورات العالمية والتحديات المستقبلية وتحل الأزمات وحل المشكلات.

وفي هذا السياق يرى ممفورد وآخرون Mumford, et al, 1994 أن أغلب المناهج الدراسية التي تقدمها المدارس للطلاب والبرامج التي تقدم للطلاب الموهوبين والنابغين بشكل خاص تسعى للتوصل إلى تحقيق الإنجاز في ميدان الابتكار والقدرة على حل المشكلات في أي ميدان من ميادين الموهبة، بالرغم من أن هناك العديد من الدراسات قد أثبتت أن الابتكار والقدرة على حل المشكلات يتطلبان قدرًا من الخبرة ومهارات تجهيز المعلومات والتواافق والحكمة .(Mumford, et al, 1994, p: 241).

والمستقرىء لأدبيات البحث في الموهبة يتضح له أن أغلب المنظرين والباحثين في مجالات الموهبة قد تركزت توجهاتهم العلمية في تربية الموهوبين لعمل برامج تنموية للإرتقاء بالموهبة ذاتها حتى أصبح لدينا البطل الرياضي أو الموسيقي أو الشاعر أو حتى القائد يسعى لتحقيق

تربيبة الموهوبين من أجل الحكمة - دعوة للخروج عن المألوف - د. محمد غازي الدسوقي
التفوق والتميز لنفسه على حساب الآخرين، فكم من دول عديدة وأندية
رياضية مرموقة فقدت بطولات عالمية بسبب الأنانية التي يتسم بها هؤلاء
الموهوبين. وقد أرجع العديد من التربويين ذلك للأساس التربوي الذي نشا
في أحضانه هذا الموهوب، وأشاروا إلى أن أغلب البرامج التربوية أو حتى
الإثرائية التي تعد لتنمية الموهبة تسعى في الأساس للارتفاع بالموهبة دون
النظر لخصائص شخصية الموهوب، أو حتى مراعاة المصلحة العامة.

ليس هذا فحسب؛ بل إن بعض المنظرين عند تحديدهم لخصائص
الموهوبين أشاروا إلى أن هناك سمتين أساسيتين ينبغي توافرهما في
الطفل الموهوب حتى تصبح موهبته حقيقة؛ وهما الإبداع أو الإبتكار،
والدافعية، كما تشير فان تاسيل باسكا Van Tassel- Baska إلى أن
الإبداع أو الإبتكارية إلى جانب الذكاء يعدان عاملين حاسمين في
الموهبة (في عبدالله 2005: 51).

ولم لا؟ فقد ظهر ذلك جلياً في تعريفهم للشخص الموهوب، فنجد
العديد من المفاهيم المرتبطة بالموهبة والتي تبناها عدد من السيكولوجيين
والتربويين تؤكد ذلك، منها تعريف مارلاند Marland 1972 حيث
عرف الموهوبين بأنهم "أولئك الأطفال الذين يتم تحديدهم من قبل أشخاص
مؤهلين مهنياً على أنهم يتمتعون بقدرات بارزة تجعل بمقدورهم أن يحققوا
مستوىً مرتفعاً من الأداء في أحد المجالات الآتية أو أكثرها وهي: القدرة
العقلية العامة، الاستعداد الأكاديمي الخاص، التفكير الابتكاري أو
الإبداعي، القدرة على القيادة، الفنون البصرية الأدائية، القدرة النفس
حركية (في عبدالله: 29). وتعريف القانون العام والذي يعد أكثر تعرifications

تربيـة الموهوبـين من أجل الحـكمة - دعـوة للخـروج عن المـالوف - دـ. محمد غـازـي الدـسوـقـي

الـموهـبـة اـنتـشارـاً عـلـى الـمـسـتـوى الـقـومـي الـأـمـرـيـكـي 1988 وـالـذـي أـكـدـتـه

تـوـصـيـات تـقـرـيرـ الحـكـومـة الـفـيـدـرـالـيـة عـام 1993 حـيـث عـرـفـ الـمـوـهـبـين

بـأـنـهـمـ "أـولـئـكـ الـأـطـفـالـ أوـ الـمـراـهـقـينـ الـذـينـ يـتـسـمـونـ بـمـسـتـوىـ مـرـتفـعـ مـنـ

الـقـدـرـاتـ الـأـدـائـيـةـ فـيـ مـجـالـاتـ كـالـقـدـرـةـ الـعـقـلـيـةـ،ـ أوـ الـقـدـرـةـ الـإـبـتكـارـيـةـ،ـ أوـ

الـقـدـرـةـ الـفـنـيـةـ،ـ أوـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ الـقـيـادـةـ،ـ أوـ يـتـسـمـونـ بـوـجـودـ قـدـرـاتـ مـرـتفـعـةـ فـيـ

مـجـالـاتـ أـكـادـيمـيـةـ مـعـيـنـةـ أوـ خـاصـةـ،ـ وـيـحـتـاجـونـ فـيـ سـبـيلـ تـنـمـيـةـ وـتـطـوـيرـ مـثـلـ

هـذـهـ الـقـدـرـاتـ إـلـىـ خـدـمـاتـ وـأـنـشـطـةـ لـاـ تـقـدـمـهاـ الـمـدـرـسـةـ بـالـشـكـلـ الـعـادـيـ الـذـيـ

تـقـدـمـ بـهـ لـلـأـطـفـالـ الـعـادـيـنـ".ـ وـظـهـرـ كـذـلـكـ فـيـ تـعـرـيفـ رـيـنـزـوـلـيـ لـلـسـلـوكـ

الـمـوـهـبـ؛ـ فـأـشـارـ إـلـىـ أـنـهـ يـعـكـسـ تـفـاعـلـاـ بـيـنـ ثـلـاثـ مـجـالـاتـ مـجـمـوعـاتـ أـسـاسـيـةـ

لـلـسـمـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ تـمـتـلـيـ فـيـ:ـ قـدـرـةـ عـامـةـ أوـ خـاصـةـ فـوـقـ الـمـتوـسـطـ

(ـالـذـكـاءـ)،ـ مـسـتـوـيـاتـ مـرـتفـعـةـ لـلـأـدـاءـ فـيـ الـمـهـامـ الـمـخـلـفـةـ،ـ وـالـإـبـتكـارـيـةـ

(ـرـيمـ 2003: 78-79ـ).

ولـهـذـاـ فـقـدـ صـمـمـتـ مـعـظـمـ الـبـرـامـجـ إـلـثـرـائـيـةـ الـتـيـ قـدـمـتـ لـلـمـوـهـبـينـ

فـيـ ضـوءـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـفـاهـيمـ،ـ حـيـثـ بـدـتـ تـلـكـ الـبـرـامـجـ أـكـثـرـ اـهـتـمـاماـ بـتـنـمـيـةـ

الـذـكـاءـ الـعـامـ وـالـقـدـرـاتـ الـمـرـتـبـةـ بـالـتـحـصـيلـ الـدـرـاسـيـ وـمـجـالـاتـ الـمـوـهـبـةـ

الـأـخـرـىـ لـاـسـيـماـ الـجـانـبـ الـإـبـداعـيـ مـنـهـاـ.ـ فـعـلـىـ سـبـيلـ الـمـثـالـ نـجـدـ بـرـنـامـجـ

الـبـحـثـ عـنـ الـمـواـهـبـ الـذـيـ قـامـ بـهـ مـرـكـزـ الـمـوـهـبـينـ التـابـعـ لـجـامـعـةـ جـونـزـ

هـوبـكـنـزـ بـالـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ Johns Hopkins University Center

for Talented Youth(CTY) يـعـطـيـ اـهـتـمـاماـ أـكـثـرـ لـلـطـلـابـ مـرـتفـعـيـ

الـتـحـصـيلـ الـدـرـاسـيـ؛ـ حـيـثـ يـرـكـزـ عـلـىـ مـدـىـ اـنـقـانـ الـطـالـبـ لـمـهـارـاتـ التـفـكـيرـ

الـعـلـيـاـ،ـ ثـمـ يـتـمـ اـنـقـاءـ هـؤـلـاءـ الـطـلـابـ وـيـقـدـمـ لـهـمـ بـرـامـجـ صـيـفـيـةـ مـتـوـعـةـ

وـبـرـامـجـ إـلـثـرـائـيـةـ فـيـ بـعـضـ الـمـوـادـ الـدـرـاسـيـةـ كـالـرـياـضـيـاتـ وـالـعـلـومـ الـأـدـبـ

تربيـة المـوهوبـين من أجلـ الحـكـمة - دعـوة لـلـخـروـج عنـ المـالـوف - دـ. محمدـ هـنـزـيـ المـسـوىـيـ
وـالـلـغـاتـ الـأـجـنبـيـةـ وـالـكـتـابـةـ الـإـبـادـاعـيـةـ. كـمـاـ أنـ البرـنـامـجـ المعـرـفـيـ بـشـهـادـةـ
الـبـكـالـورـيـاـ (IB)ـ International Baccalaureateـ يـقـدـمـ ليـضاـ مـحـتـوىـ مـحـتـوىـ
أـكـادـيمـيـاـ مـنـطـورـاـ يـهـدـفـ إـلـىـ جـانـبـ تـحـقـيقـ النـصـجـ الـمـعـرـفـيـ، تـطـوـيرـ الـأـداءـ
الـشـخـصـيـ لـلـمـوـهـوبـ مـنـ خـلـالـ تـحـقـيقـ النـصـجـ الـانـفعـالـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ لـهـ،
حيـثـ يـقـدـمـ الـبـرـنـامـجـ مـقـرـراتـ درـاسـيـةـ موـازـيـةـ لـمـاـ تـقـدـمـهـ الـمـدارـسـ (ريمـ 40: 2003). باـسـتـثـنـاءـ الـبـرـنـامـجـ الـتـيـ تـقـومـ عـلـىـ نـمـوذـجـ الـهـاءـاتـ الـأـربعـ 4ـ
الـصـحةـ H Modelـ (الـرـأـسـ Headـ، الـقـلـبـ Heartـ، الـيـدـيـنـ Handsـ)، الـصـحةـ (Healthـ)، حـيـثـ تـعـمـلـ تـلـكـ الـبـرـنـامـجـ عـلـىـ تـنـمـيـةـ مـوـاهـبـ الـأـطـفـالـ
وـالـمـراـهـقـيـنـ الـمـوـهـوبـيـنـ بـجـوـانـبـهاـ الـمـخـلـفـةـ، كـمـاـ تـعـمـلـ عـلـىـ اـكـسـابـهـمـ
الـمـهـارـاتـ الـحـيـاتـيـةـ التـيـ تـسـهـمـ فـيـ إـعـادـهـمـ لـلـحـيـاةـ فـيـ مجـتمـعـ مـنـطـورـ، وـتـقـومـ
كـلـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـبـرـنـامـجـ عـلـىـ تـنـمـيـةـ أحدـ هـذـهـ الـهـاءـاتـ الـأـربعـ مـنـ خـلـالـ
تطـوـيرـ جـانـبـ معـيـنـ مـنـ جـوـانـبـ الـمـوـهـبةـ، وـمـنـ هـذـهـ الـبـرـنـامـجـ ماـ يـتـعلـقـ
بـالـرـياـضـةـ أـوـ الـقـيـادـةـ أـوـ الـأـمـورـ الـصـحـيـةـ أـوـ الـفـنـونـ الـأـدـانـيـةـ، وـيـضـمـ كـلـ
برـنـامـجـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـنـشـطـةـ الـمـخـلـفـةـ أـوـ السـلـوكـيـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ التـيـ
تـتـعـلـقـ بـالـأـخـلـاقـيـاتـ وـاحـتـرـامـ حـقـوقـ الـآخـرـينـ (ريمـ 12: 2003).

وـمـعـ بـدـاـيـةـ الـأـلـفـيـةـ الـثـالـثـةـ ظـهـرـتـ تـوجـهـاتـ وـرـؤـىـ حـدـيـثـةـ تـنـاديـ
بـضـرـورةـ تـرـبـيـةـ الـمـوـهـوبـيـنـ مـنـ أـجلـ الـحـكـمةـ؛ خـاصـةـ وـأـنـهـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ
أـصـبـحـ فـيـهـ مـعـاـمـلـ الـذـكـاءـ فـيـ زـيـادـةـ حـقـيقـيـةـ، فـإـنـ الـمـوـبـقـاتـ كـالـجـرـيمـةـ
وـالـرـذـيلـةـ -ـعـلـىـ سـبـيلـ الـمـثـالـ- أـصـبـحـتـ أـسـوـاـ مـاـ كـانـتـ عـلـيـهـ مـنـ
قـبـلـ (Allman, W. 1994, p: 74)، وـأـنـهـ مـنـ الصـعـوبـةـ إـدـراكـ أيـ زـيـادـةـ
فـيـ الـحـكـمةـ لـدـىـ النـاسـ، حـيـثـ اـزـدـادـتـ مـسـتـوـيـاتـ الـصـرـاعـ فـيـ أـجـزـاءـ عـدـيدـةـ
مـنـ الـعـالـمـ بـشـكـلـ غـيـرـ مـسـتـقرـ (Sternberg, R., 2000, p: 645).

ففي يوم الثلاثاء الموافق 17 سبتمبر 2002 نشر فالري سترايوس Washington, V. Strauss الكاتب الصحفي بجريدة واشنطن بوست post مقالاً بعنوان: "التطلع لقلة من الأطفال الحكماء" أشار فيه إلى أن المدارس الأمريكية تُعرف الطلاب الموهوبين والنابغين بأنهم من يَسمون بالذكاء والقدرة على التحليل والإبداع، لكنه بعد سنوات من البحث في ماذا تعني بالموهبة؟، ذكر روبرت ستيرنبرج الأستاذ بجامعة Yale الأمريكية أنه شخصياً والعديد من المؤسسات التربوية افتقدوا عنصراً هاماً في الموهبة وهو الحكمة. واستطرد الكاتب قائلاً: "يقول ستيرنبرج: إن الموهبة لا تعني المعرفة التي يمتلكها الشخص؟، لكن كيف تستخدم هذه المعرفة، فنحن يمكننا الحصول على أطفال يؤدون أداء هائلاً على الاختبارات، لكنهم يستخدمون تلك المعرفة لتحقيق اهتماماتهم الشخصية أو حتى لنهائيات ربما تكون مخربة ومختلفة لبيئتهم، فلو لديك مجموعة من الأشخاص اللامعين أو مرتفعي الذكاء تجدهم محللين ومبتكرين ولديهم مهارات عملية كثيرة، لكنهم يبدون حمقى، فهم يفتقدون الحكمة". ويضيف الكاتب أن فكرة الحكمة التي ذكرت ضمن سمات الموهبة جاءت مؤخراً عندما أصبحت تربية الموهبة مزيجاً بين فئات المجتمع، وأشار إلى أن قانون التربية الفيدرالية يتحدث عن إنفاق ملايين الدولارات في مساعدة الطلاب ضعاف التحصيل والأداء بينما لا يتحدث عن الإنفاق على مرتفعي الأداء؟، ويضيف أن أغلب الأمريكيين لا يفهمون لماذا يحتاج الطفل الموهوب للمساعدة أكثر من غيره؟ فهم يعتقدون أن هؤلاء الموهوبين يمكنهم توظيف قدراتهم بأنفسهم. ويستطرد الكاتب مشيراً إلى أن الموهبة كان يُنظر لها في بدايات القرن العشرين على أنها أداء الفرد

تربيـة الموهوبـين من أجل الحـكمة - دعـوة للخـروج عن المـأهـولـ. - دـ. محمد غـازـي الدـسوـقـي

غـير العـادـي في اختـبارـات الذـكـاء فقطـ، لكنـ الـبـحـثـ في سـيـكـوـلـوـجـيـةـ الموهـبـةـ

معـ نـهاـياتـ هـذـاـ القـرـنـ قـدـمـتـ العـدـيدـ منـ الرـؤـىـ حولـ معـنـىـ الموهـبـةـ، فـهـيـ لمـ

تـعدـ تـقـنـصـرـ عـلـىـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ أـدـاءـ مـسـتـوـىـ مـرـتفـعـ رـياـضـيـاـ عـلـىـ سـبـيلـ المـثـالـ

بلـ أـيـضـاـ الذـكـاءـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـابـداعـيـ وـالـوـجـدانـيـ. وـأـشـارـ إـلـىـ أـنـ لـاـ يـوـجـدـ

مـفـهـومـ مـحـدـدـ يـمـكـنـ لـلـتـرـبـويـبـينـ أـنـ يـلـتـفـواـ حـولـهـ، وـلـاـ تـوـجـدـ فـكـرـةـ حـقـيقـيـةـ عـنـ

نـسـبـةـ وـعـدـدـ الموـهـوبـينـ، فـبـعـضـ الـبـاحـثـيـنـ يـرـوـنـ أـنـ نـسـبـتـهـمـ فـيـ أيـ مجـتمـعـ

مـدـرـسـيـ تـبـلـغـ 5%ـ، بـيـنـمـاـ يـرـىـ رـيـنـزوـلـيـ أـنـ لـاـ تـوـجـدـ مـحـكـاتـ حـقـيقـيـةـ فـيـ

هـذـاـ الشـأنـ. ثـمـ اـخـتـنـمـ الـكـاتـبـ الـمـقـالـ بـتـوـضـيـحـ رـؤـيـةـ جـارـدنـرـ، فـأـشـارـ إـلـىـ أـنـ

جـارـدنـرـ -الأـسـتـاذـ بـجـامـعـةـ هـارـفـارـدـ ذـوـ الشـهـرـةـ الـوـاسـعـةـ بـنـظـريـتـهـ فـيـ

الـذـكـاءـ الـمـتـعـدـدـةـ- يـرـىـ وـصـفـ نـصـفـ الـأـطـفـالـ بـأـنـهـمـ موـهـوبـينـ يـصـبـحـهـ

كـارـثـةـ لـأـوـلـئـكـ الـذـينـ لـيـسـوـاـ كـذـلـكـ، وـيـرـىـ أـنـ الـحلـ الـأـسـبـ خـاصـةـ لـصـغارـ

الـسـنـ أـنـ تـكـوـنـ هـنـاكـ مـعـايـيرـ قـوـيـةـ وـأـنـشـطـةـ مـخـلـفـةـ تـمـارـسـ خـلـالـ الـيـوـمـ

الـدـرـاسـيـ، فـالـطـرـقـ الـمـسـتـخـدـمـةـ فـيـ مـعـظـمـ الـأـنـظـمـةـ الـمـدـرـسـيـةـ لـتـحـدـيدـ قـدـرـاتـ

الـطـفـلـ لـاـ تـقـدـمـ شـيـئـاـ فـعـلـيـاـ فـيـ تـقـدـيرـ ماـ إـذـاـ كـانـ الطـفـلـ موـهـوبـاـ أـوـ حـتـىـ حـكـيمـاـ أـمـ

لـاـ؟ـ. وـيـشـيرـ إـلـىـ وـجـودـ مـقـوـلـةـ بـأـنـ الـحـكـمـةـ الـمـرـتـبـةـ بـالـعـرـفـ وـقـوـاـدـ السـلـوكـ

تـشـيرـ إـلـىـ أـنـ الـحـكـمـةـ تـأـتـيـ مـعـ الـعـمـرـ، وـأـنـ الـأـطـفـالـ لـاـ يـمـلـكونـهـاـ، وـهـذـهـ المـقـوـلـةـ

خـاطـئـةـ مـنـ وـجـهـةـ نـظـرـهـ مـهـتـدـيـاـ بـقـوـلـ سـتـيرـنـبرـجـ: "يمـكـنـ أـنـ تـقـولـ أـنـ الـأـطـفـالـ

لـدـيـهـمـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ إـصـدارـ أـحـكـامـ غـيرـ عـادـيـةـ تـتـسـمـ بـالـحـكـمـةـ.

ولـمـ يـكـنـ الـاهـتـمـامـ بـالـطـلـابـ الـموـهـوبـينـ عـامـةـ وـالـحـكـماءـ مـنـهـمـ خـاصـةـ

قـاـصـرـاـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ الـأـمـرـيـكـيـ فـقـطـ، فـفـيـ الـمـجـتمـعـ الـيـابـانـيـ كـانـ لـهـمـ اـهـتـمـاماـ

مـشـابـهـاـ، حـيـثـ رـصـدتـ إـلـيـنـ كـوبـرـ E. Cooperـ 1999ـ فـيـ مـقـالـ لـهـاـ بـمـجـلـةـ

(الـطـفـلـ الـموـهـوبـ الـيـوـمـ)ـ عـنـوانـهـ: "الـمـنـحـيـ الـيـابـانـيـ مـعـ الـطـلـابـ الـموـهـوبـينـ"

تربيبة الموهوبين من أجل الحكمة - دعوة للخروج عن المألف - د. محمد غازي الدسوقي
والنابغين" - الوضع القائم في المدارس اليابانية للاهتمام بالموهوبين من خلال
قراءاتها وملحوظاتها بالمدارس، فوجدت أن مفهوم الموهبة مبهم لدى الطلاب
حتى النابغين منهم، وأنه لا يغطي شتى جوانب الموهبة، وتوصلت إلى أن ما
يفترض أن تتناوله السياسات التربوية في برامج الموهوبين لم يكن مقبولاً على
الأقل من وجهة نظر الطلاب، وأن تلك البرامج لا تعد ديمقراطية؛ فهي لم
تراعي احتياجات الطلاب وميولهم واهتماماتهم وسماتهم الشخصية، وأشارت
إلى أن هناك أنواعاً عديدة من الموهاب لا تهتم بها السياسات التربوية، بل إن
الثقافة العامة في المجتمع تركز على الموهبة في جوانب التحصيل الأكاديمي
في الرياضيات والعلوم وأساليب التفكير وحل المشكلات. وفي نهاية المقال
تفترح كوبر أنه يجب أن تراعي الأهداف والبرامج التربوية عند التدريس
للطلاب قدراتهم العقلية والجسمية، وأنه لكي يتقدم المجتمع الياباني عليه تقديم
الخدمات للموهوبين المتوفرين بالمدارس بما يسمح لهم باستكمال أفكارهم في
كل من المعرفة والحكمة.

ولخص دور فمان Dorfman 2000 البحث التي تناولت الحكمة
بروسيا (الاتحاد السوفيتي سابقاً) باعتبارها نوعاً من الموهبة أو مكوناً من
مكوناتها، فأشار إلى أن خلودنaya Kholodnaya عام 1997 تناولت
الموهبة باعتبارها الحكمة والنبوغ العقلي، حيث ترى أن خبرة الفرد
العقلية تتحدر من ثلاثة مكونات واسعة هي:

- 1 - الخبرة المعرفية: وتعني الخصائص العقلية التي تكون قابلة للاستداعة
من الذاكرة ويطلق عليها تجهيز المعلومات إجرائياً.
- 2 - ما وراء الخبرة المعرفية: وهي الخصائص العقلية التي تتحكم في
النشاط العقلي للشخص.

3 - الخبرـة المقـصـودـة: وـهي الخـصـائـص العـقـلـية التـي تـتوصل إـلـى أـسـاس لـاختـيـار النـشـاط العـقـلـي.

وـأشـار إـلـى أـن خـلـودـنـايـا اـفـتـرـحـت أـن تـخـبـرـ المـوـهـبـة مـن خـلـال فـكـرة النـضـج العـقـلـي، حـيـث عـرـفـت المـوـهـبـة عـلـى أـنـهـا الحـكـمـة وـالـنـبـوـغـ المـعـرـفـي وـبـلوـغـ النـضـج العـقـلـي، كـما أـنـهـا دـلـيل عـلـى جـوـدـة الـطـرـيقـة التـي يـدرـكـ بـهـا الشـخـص أو يـفـهـمـ أو يـفـسـرـ خـبـراتـ الأـحـدـاثـ الدـاخـلـيـةـ وـالـخـارـجـيـةـ، وـأـنـهـا لـاحـظـتـ أـنـ الإـنـجـازـاتـ العـقـلـيـةـ لـلـأـشـخـاصـ الـذـيـنـ تـتـرـاوـحـ أـعـمـارـهـمـ مـنـ 40ـ - 50ـ سـنـةـ تـزـيدـ بـزـيـادـةـ الـعـمـرـ، وـأـرـجـعـتـ ذـلـكـ لـلـحـكـمـةـ وـالـتـيـ تـعـرـفـ كـنـوـعـ خـاـصـ مـنـ النـضـجـ العـقـلـيـ، وـهـيـ نـتـيـجـةـ مـسـمـدةـ مـنـ التـراـكـمـ المـسـمـرـ لـخـبـراتـ الشـخـصـ الـحـيـاتـيـةـ (Dorfman, 2000, p: 9).

تـلـكـ الرـؤـىـ السـابـقـةـ لـلـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـحـكـمـةـ وـالـمـوـهـبـةـ أـعـادـ سـتـيرـنـبرـجـ 2003ـ طـرـحـهاـ فـيـ تـصـورـ لـنـمـوذـجـ مـقـتـرـحـ لـلـمـوـهـبـةـ باـعـتـبارـهـ باـعـتـبارـهـ مـؤـتـلـفـاـ مـنـ ثـلـاثـ قـدـرـاتـ هـيـ الـحـكـمـةـ وـالـذـكـاءـ وـالـابـتكـارـ، حـيـثـ أـثـبـتـ أـنـ الـمـوـهـبـةـ خـبـرةـ فـيـ نـمـوهـاـ، وـأـنـ الشـخـصـ لـاـ يـسـطـعـ أـنـ يـوـضـحـ فـرـقـ بـيـنـ الـمـوـهـبـةـ وـالـخـبـرةـ، وـذـلـكـ لـأـنـ مـقـايـيسـ الـمـوـهـبـةـ تـقـيـسـ بـعـضـاـ مـنـ أـنـوـاعـ الـخـبـرةـ، حـيـثـ اـعـتـبـرـ الذـكـاءـ وـالـحـكـمـةـ وـالـابـتكـارـ عـنـاصـرـ لـلـمـوـهـبـةـ، وـبـرـهـنـ عـلـىـ ذـلـكـ بـالـإـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ الـأـفـرـادـ الـذـيـنـ يـعـدـونـ مـوـهـوبـيـنـ بـلـغـةـ الـقـدـرـاتـ أـوـ الـأـفـرـادـ الـذـيـنـ يـعـدـونـ أـكـفـاءـ بـلـغـةـ الـإـنـجـازـ أـوـ التـحـصـيلـ أـوـ كـلـيـهـاـ لـاـ يـمـكـنـ التـميـزـ بـيـنـهـمـ، فـالـقـدـرـاتـ هـيـ كـفـاءـاتـ فـيـ نـمـوهـاـ وـالـكـفـاءـاتـ خـبـراتـ فـيـ نـمـوهـاـ، لـذـاـ فـالـقـدـرـاتـ خـبـراتـ فـيـ مـرـاحـلـهـ الـأـوـلـىـ مـنـ النـمـوـ. ثـمـ أـكـدـ تـلـكـ الـعـلـاقـةـ عـامـ 2003ـ أـيـضـاـ حـيـنـ اـعـتـبـرـ تـصـورـهـ المـقـتـرـحـ فـيـ الـمـوـهـبـةـ وـالـذـيـ يـشـمـلـ الـحـكـمـةـ وـالـذـكـاءـ وـالـابـتكـارـ WICSـ نـمـوذـجـاـ لـلـقـيـادـةـ فـيـ الـمـنـظـمـاتـ، وـأـشـارـ إـلـىـ أـنـ

تربيـة الموهوبـين من أجل الحـكمة - دعـوة للخـروج عن المـأثور - دـ. محمد عـلـي النـسـوـقـيـ

هـذـه الـقـدـرات الـثـلـاث مجـتمـعة تمـثل مـؤـلـفـاً مشـترـكاً يـفـرـض تـواـجـدـه فـي القـادـةـ،

وـتـقـومـ الفـكـرةـ الأسـاسـيةـ لـهـذـا النـمـوذـجـ عـلـىـ أـنـ تـلـكـ المـكـونـاتـ تـعـمـلـ مـغـاـ

لـيـكـونـ القـادـهـ فـاعـلاـ فـيـ مـؤـسـسـهـ أوـ مـجـمـوعـهـ، فالـقـادـهـ الـحـكـيمـ يـحـبـ عـلـيـهـ أـلـاـ

يـتـطـلـعـ لـإـشـبـاعـ اـهـتـمـامـهـ الشـخـصـيـهـ وـيـجـاهـلـ اـهـتـمـامـاتـ الـآـخـرـينـ وـالـمـؤـسـسـةـ

الـتـيـ يـقـودـهـ، بلـ عـلـيـهـ إـحـدـاثـ تـواـزـنـ بـيـنـ تـلـكـ الـاـهـتـمـامـاتـ، وـالـأـكـثـرـ مـنـ هـذـاـ

عـلـيـهـ الـانـحـيـازـ لـمـصـلـحةـ الـمـؤـسـسـةـ أوـ مـجـمـوعـهـ. وأـشـارـ إـلـىـ أـنـ القـادـهـ رـبـماـ

يـكـونـونـ أـذـكـيـاءـ وـمـبـتـكـرـينـ لـكـنـ الـقـلـيلـ مـنـهـمـ مـنـ يـرـفـقـ لـمـسـنـوـيـ الـحـكـمـةـ،

فالـقـادـهـ النـاجـحـ الـمـؤـثـرـ يـحـتـاجـ لـلـقـدرـةـ عـلـىـ الـابـتكـارـ لـيـقـدـمـ الـأـفـكـارـ الـجـديـدةـ،

وـيـحـتـاجـ لـلـقـدرـةـ الـعـمـلـيـهـ التـيـ تـجـعـلـ هـذـهـ الـأـفـكـارـ قـابـلـةـ لـلـتـطـبـيقـ عـمـلـيـاـ مـعـ إـقـنـاعـ

الـآـخـرـينـ بـهـذـهـ الـأـفـكـارـ وـيـحـتـاجـ لـلـحـكـمـةـ لـتـأـكـيدـ عـلـىـ أـنـ هـذـهـ الـأـفـكـارـ تـخـدمـ

الـمـصـلـحةـ الـعـامـةـ وـلـيـسـ مـصـلـحـتـهـ شـخـصـيـاـ أوـ أـعـوـانـهـ.

منـ هـنـاـ فـإـنـ الـاـهـتـمـامـ بـالـتـرـبـيـةـ مـنـ أـجلـ الـحـكـمـةـ أـصـبـحـ ضـرـورـةـ

حـتـمـيـةـ يـفـرـضـهـاـ التـحـديـ الـعـلـمـيـ الـذـيـ يـنـشـدـهـ عـالـمـنـاـ الـمـعاـصـرـ، وـمـنـ الـأـهـمـيـةـ

فـيـ ظـلـ هـذـهـ الـاـهـتـمـامـاتـ الـعـالـمـيـهـ أـنـ تـتـجـهـ الـبـحـوثـ وـالـدـرـاسـاتـ الـسـيـكـولـوـجـيـهـ

لـدـرـاسـةـ الـحـكـمـةـ لـدـىـ الـمـوـهـوبـينـ لـمـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـقـلـدـوهـ مـنـ مـوـاقـعـ قـدـ تـؤـثـرـ فـيـ

شـتـىـ مـجاـلـاتـ الـحـيـاةـ مـسـتـقـبـلاـ.

* النـمـاذـجـ الـمـفـسـرـةـ لـلـمـوـهـبةـ:

لـعـلـ تـنـوـعـ مـجاـلـاتـ الـمـوـهـبةـ قـدـ سـاـهـمـ بـشـكـلـ صـرـيـحـ فـيـ ظـهـورـ

الـعـدـيدـ مـنـ التـصـورـاتـ وـالـنـمـاذـجـ الـمـفـسـرـةـ لـهـاـ، وـكـانـ لـتـبـاـيـنـ تـلـكـ النـمـاذـجـ

الـدـورـ الـفـاعـلـ فـيـ تـفـسـيرـ معـنـىـ الـمـوـهـبةـ، كـمـ سـاـهـمـ فـيـ تـوـجـيهـ الـقـائـمـينـ عـلـىـ

تربيـة الموهـبـين من أجلـ الحـكـمة - دعـوة لـلـخـروـج عنـ المـالـوف - دـ. مـحمد غـازـي الدـسوـقـي
اكتـشـافـهم وـرـعاـيتـهم إـلـى تـبـنيـ العـدـيد منـ البرـامـج وـالـتـدـخـلات التـرـبـويـة التيـ
منـ شـأنـها صـقلـ المـوـهـبـة وـدـعمـها لـدىـ السـخـصـ المـوـهـبـ.

وـخلـالـ العـقـودـ الـثـلـاثـةـ الـمـاضـيـ ظـهـرـتـ بـعـضـ النـماـذـجـ وـالـتـصـورـاتـ
الـتـيـ تـنـاـولـتـ المـوـهـبـةـ مـنـ وـجـهـاتـ نـظـرـ مـتـبـاـيـنـةـ،ـ حـيـثـ تـعـدـدـتـ المـداـخـلـ
وـالـمـنـطـلـقـاتـ التـيـ سـارـتـ فـيـ رـحـابـهاـ،ـ وـإـنـ كـانـتـ تـلـكـ النـماـذـجـ تـتـفـقـ فـيـ ماـ بـيـنـهـاـ
حـوـلـ تـنـوـعـ مـجاـلـاتـ المـوـهـبـةـ،ـ وـنـعـرـضـ فـيـمـاـ يـلـيـ لـتـلـكـ النـماـذـجـ:

(١) النـموـذـجـ النـفـسـيـ الـاجـتمـاعـيـ لـتـانـنـبـومـ Tannenbaum, A. 1983

يـرـىـ تـانـنـبـومـ أـنـ المـوـهـبـةـ لـاـ تـتـمـوـ إـلـاـ مـعـ بـدـاـيـةـ مـرـاحـةـ الـمـراهـقـةـ،ـ
وـأـنـهـ خـالـلـ مـرـاحـةـ الـطـفـولـةـ عـبـارـةـ عـنـ اـسـتـعـدـادـاتـ فـطـرـيـةـ،ـ حـيـثـ يـعـتـبـرـهـاـ
قـدـرـاتـ كـامـنـةـ لـدـىـ الـأـطـفـالـ giftednessـ تـتـمـوـ مـعـ أـدـاءـ الـمـراهـقـينـ لـتـصـيرـ
مـوـهـبـةـ أـدـائـيـةـ talentـ تـسـهـمـ فـيـ جـوـدـةـ الـحـيـاةـ الـإـنـسـانـيـةـ فـيـ جـوـانـبـهاـ الـخـلـقـيـةـ
وـالـجـسـمـيـةـ وـالـأـنـفـعـالـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـالـعـقـلـيـةـ (عبدـالـلهـ 2005: 78).

ويـقـسـمـ تـانـنـبـومـ المـوـهـبـةـ لـأـرـبـعـةـ أـنـمـاطـ هـيـ (Tannenbaum, 2000, pp: 25)

(أ) المـوـهـبـةـ النـادـرـةـ : Scarcity talent

وـهـذـهـ المـوـهـبـةـ تـظـهـرـ لـدـىـ بـعـضـ الـأـشـخـاصـ الـذـينـ يـحـقـقـونـ لـلـبـشـرـيةـ
تـقـدـمـاـ فـيـ تـحـسـينـ أـحـواـلـهـمـ وـجـعـلـ الـحـيـاةـ أـكـثـرـ أـمـنـاـ وـالـحـالـةـ الـصـحـيـةـ أـفـضـلـ
وـخـالـيـةـ مـنـ الـأـمـرـاـضـ،ـ وـهـؤـلـاءـ الـأـشـخـاصـ لـاـ يـحـقـقـونـ الرـفـاهـيـةـ لـأـنـفـسـهـمـ أوـ
مـجـتمـعـهـمـ فـقـطـ؛ـ بـلـ إـنـهـ يـسـهـمـونـ فـيـ إـنـقـاذـ الـبـشـرـيـةـ؛ـ مـثـلـ:ـ مـكـتـشـفـوـاـ الـعـاقـاـقـيرـ
الـطـبـيـةـ لـلـأـمـرـاـضـ الـخـطـيرـةـ،ـ أـوـ مـطـورـوـ الـعـلـوـمـ.

(ب) الموهبة الفائضة : Surplus talent

وتـظـهـرـ تـلـكـ الموهـبـةـ لـدـىـ الأـشـخـاـصـ الـذـيـنـ يـحـاـولـونـ تـحـسـينـ الـبـيـئةـ أوـ تـجـمـيلـهاـ مـنـ خـلـالـ أـعـمـالـهـمـ الـأـدـبـيـةـ وـالـفـنـيـةـ،ـ وـتـعـتـمـدـ عـلـىـ كـيـفـيـةـ تـجـمـيلـ الطـبـيـعـةـ وـلـيـسـ كـمـ الـمـنـتـقـعـيـنـ مـنـ هـذـاـ التـجـمـيلـ،ـ وـلـذـاـ فـالـمـسـتـفـيدـيـنـ مـنـهـاـ لـيـسـواـ بـالـضـرـورـةـ أـنـ يـكـوـنـواـ غـالـبـيـةـ الـبـشـرـ؛ـ بـلـ هـمـ الـذـيـنـ يـنـشـدـونـ هـذـاـ الجـمـالـ،ـ وـهـؤـلـاءـ الأـشـخـاـصـ الـذـيـنـ يـمـتـكـوـنـ تـلـكـ الموهـبـةـ لـدـيـهـمـ قـدـرـةـ نـادـرـةـ لـرـفـعـ أـحـاسـيـسـ النـاسـ وـمـشـاعـرـهـمـ بـالـجـمـالــ.

(ج) الموهبة النسبية : Quota talent

وـتـلـكـ الموهـبـةـ تـتـضـمـنـ مـسـتـوـيـاتـ مـرـتـقـعـةـ خـاصـةـ مـنـ الـمـهـارـاتـ الـمـرـتـبـطـةـ بـتـسـوـيقـ الـبـضـائـعـ وـالـأـعـمـالـ الـخـدـمـيـةـ الـتـيـ يـحـدـدـهـاـ السـوقـ،ـ وـلـذـكـ فـإـنـ الـشـخـصـ الـذـيـ لـدـيـهـ اـسـتـعـدـادـاتـ لـلـقـيـادـةـ يـتـمـيـزـ عـنـ غـيرـهـ فـيـ أـنـ فـرـصـتـهـ كـبـيرـةـ لـيـكـونـ بـارـعاـ فـيـ تـلـكـ الموهـبـةـ،ـ وـيـبـرـزـ هـؤـلـاءـ الأـشـخـاـصـ فـيـ مـهـنـ الـتـدـرـيـسـ،ـ وـالـهـنـدـسـةـ،ـ وـالـمـحـامـيـةـ،ـ وـمـقـدـمـوـ الـاعـلـانـاتـ،ـ وـالـتـجـارـةـ،ـ وـقـدـ يـرـجـعـ السـبـبـ فـيـ تـدـنـيـ بـعـضـ الـمـهـنـ أوـ خـسـارـةـ بـعـضـ الـمـؤـسـسـاتـ لـافـقـارـ قـادـتهاـ لـتـلـكـ الموهـبـةـ،ـ وـلـعـلـ مـعـظـمـ الـبـرـامـجـ الـتـيـ تـقـدـمـهـاـ الـمـدارـسـ تـسـعـيـ لـتـنـمـيـةـ هـذـهـ الـمـهـارـاتـ وـتـحـسـينـ جـودـتـهـاـ.

(د) الموهبة الشاذة : Anomalous talent

وـتـرـتـبـطـ هـذـهـ الموهـبـةـ بـالـمـهـارـاتـ الـعـلـمـيـةـ الـتـيـ تـعـكـسـ قـوـةـ عـقـلـ وـجـسـمـ الـإـنـسـانـ،ـ فـبـعـضـ النـاسـ يـمـتـكـوـنـ أـحـدـ هـذـهـ الـمـهـارـاتـ؛ـ بـيـنـماـ يـمـتـكـوـنـ الـبعـضـ الـآـخـرـ أـكـثـرـ مـهـارـةـ،ـ وـيـبـرـزـ هـؤـلـاءـ الأـشـخـاـصـ فـيـ مـجـالـاتـ عـلـمـيـةـ تـرـتـبـطـ بـالـقـرـاءـةـ السـرـيـعـةـ،ـ تـسلـقـ الـجـبـالـ،ـ إـجـادـةـ فـنـ الـطـبـخـ،ـ أوـ إـجـراءـ الـعـلـمـيـاتـ الـحـسـابـيـةـ الـمعـقـدـةـ أـسـرـعـ مـنـ الـحـاسـوبـ.

تربيـة الموهوبـين من أجل الحـكمة - دعـوة للخـروج عن المـالـوف - دـ. محمد غـازـي الدـسوـقـي
وـتـعدـ هـذـهـ المـوـاهـبـ ذاتـ طـبـيعـةـ نـفـسـيـ اـجـتمـاعـيـةـ ،ـ وـيـخـتـلـفـ تـصـنـيـفـهاـ
مـنـ مـجـتمـعـ لـآـخـرـ ،ـ أـمـاـ الـأـسـاسـ النـفـسـيـ لـهـاـ فـيـقـومـ عـلـىـ الـقـدـرـةـ الـعـقـلـيـةـ الـعـامـةـ
لـدـىـ الـفـرـدـ وـاـسـتـعـادـاتـهـ الـفـطـرـيـةـ لـلـمـوـهـبـةـ (ـعـبـدـالـلـهـ ـ2005ـ:ـ79ـ).

وـقـدـ عـرـضـ تـانـنـبـومـ لـخـمـسـةـ عـوـاـمـلـ تـسـهـمـ بـفـاعـلـيـةـ فـيـ نـمـوـ
الـمـوـهـبـةـ وـتـحـوـيلـهـاـ مـنـ اـسـتـعـادـ فـطـرـيـ إـلـىـ قـدـرـةـ أـدـائـيـةـ؛ـ وـهـذـهـ عـوـاـمـلـ هـيـ
:(Monks, F., Heller, K. & Passow, H. 2000, p: 842)

1- الـقـدـرـةـ الـعـامـةـ أـوـ اـخـتـارـ الـذـكـاءـ الـعـامـ معـ مـعـاـمـلـاتـ ذـكـاءـ مـخـلـفـةـ تـنـتـطـلـبـ
أـنـوـاعـاـ مـتـعـدـدـةـ مـنـ إـلـإنـجـازـاتـ.

2- الـقـدـرـةـ الـخـاصـةـ أـوـ الـمـقـدـرـةـ الـخـاصـةـ لـلـأـنـوـاعـ الـمـتـعـدـدـةـ مـنـ الـعـمـلـ.

3- الـعـوـاـمـلـ غـيرـ الـعـقـلـيـةـ وـهـيـ الـعـوـاـمـلـ الـمـؤـثـرـةـ فـيـ الـمـوـهـبـةـ مـثـلـ:ـ قـوـةـ الـأـنـاـ،ـ
الـمـثـابـرـةـ،ـ تـأـجـيلـ الـإـشـبـاعـ.

4- الـعـوـاـمـلـ الـبـيـئـيـةـ وـتـشـمـلـ الـمـثـيرـاتـ الـتـيـ تـتـيـحـهـاـ الـبـيـئـةـ الـمـنـزـلـيـةـ وـالـمـدـرـسـيـةـ
وـالـمـجـتمـعـيـةـ.

5- عـوـاـمـلـ الصـدـفـةـ كـالـأـحـدـاثـ غـيرـ الـمـتـوـقـعـةـ فـيـ حـيـاةـ الـشـخـصـ وـالـتـيـ
تـنـاقـضـ الـحـقـيقـةـ الـمـتـوـقـعـةـ وـتـظـهـرـ الـمـوـهـبـةـ.

ويـشـيرـ تـانـنـبـومـ أـنـهـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ كـلـ عـاـمـلـ مـنـ هـذـهـ عـوـاـمـلـ عـلـىـ
دـرـجـةـ كـبـيرـةـ مـنـ الـأـهـمـيـةـ،ـ إـلـاـ أـنـهـ غـيرـ كـافـ فـيـ سـبـيلـ إـدـراكـ الـمـوـاهـبـ
الـكـامـنـةـ لـدـىـ الـفـرـدـ وـالـتـعـرـفـ عـلـيـهـاـ وـتـحـدـيدـهـاـ،ـ وـأـنـ التـكـامـلـ أـوـ التـقـاعـلـ الـذـيـ
يـمـكـنـ أـنـ يـحـدـثـ بـيـنـ أـرـبـعـ عـوـاـمـلـ مـنـ هـذـهـ عـوـاـمـلـ الـخـمـسـةـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ
يـعـوـضـ أـيـ قـصـورـ يـظـهـرـ فـيـ عـاـمـلـ الـخـامـسـ،ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ أـنـ الـأـهـمـيـةـ
الـنـسـبـيـةـ لـكـلـ عـاـمـلـ مـنـهـاـ تـخـلـفـ بـالـضـرـورـةـ مـنـ مـجـالـ لـآـخـرـ مـنـ تـلـكـ
الـمـجاـلـاتـ الـتـيـ تـعـدـ بـمـثـابـةـ جـوـانـبـ مـهـمـةـ لـلـمـوـهـبـةـ (ـفـيـ عـبـدـالـلـهـ
2005:107ـ).

(2) النـموذـج الثـلـاثـي فـي المـوـهـبـة لـسـتـيرـنـبرـج Sternberg, R. 1985

اشـقـ سـتـيرـنـبرـج نـموـذـجـهـ الثـلـاثـيـ هـذـاـ مـنـ نـظـرـيـتـهـ الثـلـاثـيـةـ فـيـ الذـكـاءـ؛ـ حـيـثـ اـسـتـبـدـلـ المـكـونـاتـ الثـلـاثـ فـيـ الذـكـاءـ (ـالـذـكـاءـ القـائـمـ عـلـىـ المـكـونـاتـ الـمـعـرـفـيـةـ،ـ الذـكـاءـ القـائـمـ عـلـىـ الـخـبـرـةـ فـيـ الـحـيـاةـ،ـ الذـكـاءـ القـائـمـ عـلـىـ الـمـكـونـاتـ الـمـعـرـفـيـةـ)،ـ بـالـمـوـهـبـةـ التـحـلـيلـيـةـ،ـ المـوـهـبـةـ الـإـبدـاعـيـةـ،ـ المـوـهـبـةـ الـعـمـلـيـةـ،ـ وـتـرـكـزـ المـوـهـبـةـ التـحـلـيلـيـةـ عـلـىـ تـجـهـيزـ الـمـعـلـومـاتـ مـتـضـمـنـةـ ماـ وـرـاءـ الـمـكـونـاتـ،ـ وـمـكـونـاتـ الـأـدـاءـ،ـ وـمـكـونـاتـ اـكتـسـابـ الـمـعـرـفـةـ،ـ وـتـرـكـزـ المـوـهـبـةـ الـإـبدـاعـيـةـ عـلـىـ اـسـتـجـابـةـ السـخـصـ الـمـنـاسـبـةـ وـالـفـرـيدـةـ الـتـيـ تـتـسـمـ بالـجـدـةـ نـحـوـ الـمـهـامـ وـالـمـوـاقـفـ الـمـطـلـوبـ الـإـسـتـجـابـةـ لـهـاـ بـطـرـيـقـةـ آـلـيـةـ قـائـمـةـ عـلـىـ تـجـهـيزـ الـمـعـلـومـاتـ،ـ بـيـنـمـاـ تـتـمـثـلـ المـوـهـبـةـ الـعـمـلـيـةـ فـيـ التـوـافـقـ مـعـ بـيـئـةـ الـعـالـمـ الـحـقـيقـيـ الـذـيـ يـعـيـشـهـ السـخـصـ أـوـ تـشـكـيلـهـ أـوـ اـخـتـيـارـ بـيـئـةـ أـخـرـىـ تـنـاسـبـ حـيـاتـهـ الـخـاصـةـ،ـ وـيـرـىـ سـتـيرـنـبرـجـ أـنـ هـذـهـ الـمـوـاهـبـ قـدرـاتـ أـسـاسـيـةـ يـنـبـغـيـ توـافـرـهاـ فـيـمـاـ يـمـكـنـ أـنـ نـعـتـبـرـهـمـ مـوـهـوبـينـ،ـ كـمـاـ أـنـهـ يـحـبـ أـنـ يـكـونـ لـدـيـهـمـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ إـحـدـاـتـ التـواـزنـ بـيـنـ هـذـهـ الـأـبعـادـ الـثـلـاثـةـ،ـ وـيـعـرـفـونـ مـتـىـ وـكـيـفـ يـسـتـخـدـمـونـ أـيـ مـنـهـاـ (Callahan, C.2000, p: 163).

وـقـدـ أـضـافـ سـتـيرـنـبرـجـ نـمـطـاـ رـابـعاـ بـالـإـضـافـةـ لـلـمـوـهـبـةـ التـحـلـيلـيـةـ وـالـمـوـهـبـةـ الـإـبدـاعـيـةـ وـالـمـوـهـبـةـ الـعـمـلـيـةـ؛ـ وـهـوـ مـاـ يـطـلـقـ عـلـيـهـاـ "ـالـمـوـهـبـةـ الـمـتـواـزـنـةـ"ـ وـهـيـ تـجـمـعـ بـيـنـ عـنـاصـرـ الـمـوـهـبـةـ الـثـلـاثـةـ،ـ وـلـذـاكـ تـظـهـرـ الـمـوـهـبـةـ فـيـ سـبـعـةـ اـحـتمـالـاتـ (3ـ أحـاديـةـ،ـ 3ـ ثـنـائـيـةـ،ـ 1ـ ثـلـاثـيـةـ)،ـ وـلـمـ يـجـدـ أـيـ أـدـلـةـ عـلـىـ أـنـ الـأـفـرـادـ الـذـيـنـ لـدـيـهـمـ نـمـطـاـنـ منـ هـذـهـ الـأـنـمـاطـ الـثـلـاثـةـ يـعـدـونـ أـفـضلـ أـوـ أـكـثـرـ نـجـاحـاـ مـنـ يـكـونـ لـدـيـهـمـ نـمـطـاـ وـاحـدـاـ فـقـطـ أـوـ مـنـ يـتـوـافـرـ

تربيـة الموهوبـون من أجل الحـكمة - دعـوة للخـروج عن المـأثورـ - دـ. محمد غـازـي الدـسوـقـي
لـديـمـ الـأنـماـطـ الـثـلـاثـةـ مجـتمـعـةـ، وـلـكـنـهـ يـؤـكـدـ عـلـىـ أـنـ المـوـهـبـةـ تـتـوقـفـ عـلـىـ
(في عبدالله 2005: 80):

1- التـفـاعـلـ بـيـنـ الشـخـصـيـ مـتـمـثـلاـ فـيـ وـظـائـفـ السـيـطـرـةـ العـقـلـيـةـ النـيـ
يـقـومـ بـهـاـ الفـردـ.

2- المـهـمـةـ النـيـ يـؤـدـيـهاـ مـتـمـثـلاـ فـيـ مـجـالـ السـيـطـرـةـ العـقـلـيـةـ وـأـسـلـوبـهاـ.

3- النـقـافـةـ النـيـ يـنـتـمـيـ إـلـيـهـاـ مـتـمـثـلاـ فـيـ أـشـكـالـ السـيـطـرـةـ العـقـلـيـةـ بـحـيثـ
يـمـثـلـ كـلـ مـنـهـاـ تـفـضـيـلاـ عـقـلـيـاـ مـعـيـناـ.

وـمـنـ ثـمـ يـصـبـحـ هـنـاكـ 18ـ تـفـضـيـلاـ عـقـلـيـاـ مـخـتـلـفاـ تـعـدـ نـتـاجـاـ طـبـيعـيـاـ
لـهـذـهـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـوـظـائـفـ وـالـمـجاـلـاتـ وـالـأـشـكـالـ.

وـتـعـكـسـ وـظـائـفـ السـيـطـرـةـ العـقـلـيـةـ المـوـهـبـةـ الدـاخـلـيـةـ، بـيـنـمـاـ تـنـعـكـسـ
المـوـهـبـةـ الـخـارـجـيـةـ فـيـ أـشـكـالـ السـيـطـرـةـ، أـمـاـ مـجـالـ السـيـطـرـةـ العـقـلـيـةـ وـأـسـلـوبـهاـ
فـيـعـكـسـانـ المـوـهـبـةـ الـعـمـلـيـةـ النـيـ تـقـومـ عـلـىـ الـخـبـرـةـ وـهـيـ تـجـمـعـ بـيـنـ المـوـهـبـةـ
الـدـاخـلـيـةـ وـالـخـارـجـيـةـ.

وـتـمـثـلـ وـظـائـفـ السـيـطـرـةـ العـقـلـيـةـ فـيـ (فيـ نـاصـفـ 2006: 304):

1- الـوـظـيـفـةـ التـشـريـعـيـةـ: وـتـمـثـلـ فـيـ الإـبـتكـارـ وـالـتـخـطـيطـ وـالـتـخـيلـ وـفـعـلـ
الـأـشـيـاءـ بـطـرـيقـةـ خـاصـةـ بـأـصـحـابـ هـذـاـ النـمـطـ، وـهـؤـلـاءـ يـفـضـلـونـ
الـتـعـامـلـ مـعـ الـقـضـاـيـاـ وـالـمـشـكـلـاتـ النـيـ لـمـ يـسـبـقـ طـرـحـهـاـ مـنـ قـبـلـ.

2- الـوـظـيـفـةـ التـتـفـيـذـيـةـ: وـتـمـثـلـ فـيـ تـطـبـيقـ الـقـوـاـدـ وـالـقـوـانـينـ الـخـاصـةـ
بـالـأـفـرـادـ أـنـفـسـهـمـ أـوـ بـالـآـخـرـينـ.

3- الـوـظـيـفـةـ الـقـضـائـيـةـ: وـتـمـثـلـ فـيـ إـصـدـارـ الـأـحـکـامـ وـالـنـقـيـمـ وـالـمـقـارـنـةـ
بـيـنـ الـأـشـيـاءـ وـالـحـکـمـ عـلـيـهـاـ.

بينما تتعكس مجالات السيطرة العقلية في مجالين هما:

- 1- مجال داخلي: ويهتم فيه الفرد بالتركيز على المهام والمواضيع التي تسمح له بالعمل بشكل مستقل والعزلة والانطوانية وعدم الإقدام على الأنشطة التي تتطلب العمل التعاوني.
- 2- مجال خارجي: ويهتم الفرد فيه بالتركيز على المهام التي تمكنه من التعامل مع الآخرين، وهو بذلك يسعى لحل المشكلات المرتبطة بالآخرين ويتسم باللود وحب العمل التعاوني.
(Sternberg, & Grigorenko, 1993, p:124)

وتتمثل أشكال السيطرة الذاتية العقلية في أربعة أنماط هي (عبد الله

: 2005: 111-112)

- 1- الفردية: والأشخاص في هذا النمط يتعاملون بشكل أفضل مع هدف واحد أو حاجة واحدة في الموقف.
- 2- التسلسل الهرمي: ويتسم الأفراد في هذا النمط بالتركيز على أهداف متعددة للموقف الواحد، وعادة ما يقوم هؤلاء الأشخاص بوضع تلك الأهداف وترتيبها وفق أولويات معينة حتى يمكنهم أدائها بنفس الدرجة.
- 3- الأقلية: ويتناول الأفراد في هذا النمط الأهداف ذات الوزن المتساوي بشكل أفضل، وبالتالي فإنهم يجدون صعوبة في وضع أولويات معينة للأهداف ذات الوزن مختلف.
- 4- الفوضوية: ويغلب على هذا النمط من الأفراد أنهم لا يفضلون السير أو العمل وفق قواعد ونظم محددة، بل إنهم يستخدمون

تربيـة الموهوبـين من أجل الحـكمة - دعـوة لـلخروج عن المـالوف - دـ. محمد غـاري الدـسوقي
أـسلوبـهم الـخاص في حلـ المشـكلـات، وـهـذا الأـسلوب يـتـسم بـعدـم
الـإـلتـزـام بـأـي تـنظـيمـات عـقـلـية.

ويـشير ستـيرـنـبرـج إلىـ أنـ هـنـاك بـعـضـ العـوـاـمـلـ يـجـبـ أنـ نـولـيهـاـ
اهـتمـامـناـ عـنـدـ التـفـكـيرـ فـيـ المـوـهـبـةـ؛ـ كـالـذـكـاءـ،ـ وـالـبـيـئةـ،ـ وـالـشـخـصـيـةـ،ـ وـالـأـسـلـوبـ
الـعـقـلـيـ،ـ وـالـعـرـفـةـ (ـفـيـ عـبـدـالـلهـ 2005: 109ـ).

(3) نـموـذـجـ الـحـلـقـاتـ الـثـلـاثـةـ فـيـ المـوـهـبـةـ لـريـنـزوـليـ 1986 : Renzulli 1986

أـقامـ رـينـزوـليـ هـذـاـ النـموـذـجـ عـلـىـ أـسـاسـ السـمـاتـ غـيرـ العـقـلـيةـ لـلـفـردـ؛ـ
حيـثـ يـرـىـ أـنـ الـأـفـرـادـ لـاـ يـمـكـنـ تـصـنـيفـهـمـ عـلـىـ أـنـهـمـ مـوـهـبـوـنـ بـأـدـائـهـمـ
الـمـرـتـفـعـ فـيـ اـخـتـبـارـاتـ الـذـكـاءـ الـعـامـ فـقـطـ،ـ بـلـ إـنـ الـمـوـهـبـةـ تـتـأـلـفـ مـنـ نـاتـجـ
تـقـاعـلـ ثـلـاثـ مـجـمـوعـاتـ أـسـاسـيـةـ مـنـ السـمـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ يـؤـثـرـ كـلـ مـنـهـاـ فـيـ
الـأـدـاءـ.ـ وـيـرـىـ أـنـهـ إـذـ كـانـتـ الـقـدـرـةـ الـعـامـةـ وـالـإـبـدـاعـ مـكـونـاتـ مـهـمـةـ فـيـ
الـمـوـهـبـةـ؛ـ فـإـنـ الـإـلتـزـامـ بـأـدـاءـ الـمـهـمـةـ أـوـ الـمـسـئـولـيـةـ نـحـوـ أـدـائـهـاـ مـكـونـ مـهـمـ
كـذـلـكـ (ـEby, J. & Smutny, J. 1990, p: 12ـ).

وـيـمـثـلـ الـمـسـتـوـىـ فـوـقـ الـمـتـوـسـطـ مـنـ الـذـكـاءـ أـوـ الـقـدـرـةـ الـعـامـةـ أـوـ
الـقـدـرـاتـ الـخـاصـةـ السـمـةـ الـأـوـلـىـ،ـ بـيـنـماـ يـمـثـلـ الـإـلتـزـامـ بـالـمـهـمـةـ السـمـةـ الـثـانـيـةـ،ـ
وـتـعـدـ تـلـكـ السـمـةـ عـاـمـلـاـ مـهـمـاـ وـأـسـاسـيـاـ لـلـمـوـهـبـةـ،ـ أـمـاـ السـمـةـ الـثـالـثـةـ فـتـمـتـلـ فـيـ
تـوـافـرـ مـسـتـوـىـ عـالـىـ إـبـتـكـارـيـةـ وـإـبـدـاعـيـةـ.

وـحتـىـ تـتـوـفـرـ مـثـلـ هـذـهـ السـمـاتـ لـدـىـ الـفـرـدـ يـجـبـ أـنـ تـتـوـفـرـ بـيـئـةـ
داـعـمـةـ لـلـمـوـهـبـةـ وـمـحـفـزـةـ لـهـاـ،ـ معـ تـقـديـمـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـهـامـ الشـيـقـةـ لـهـ يـمـكـنـهاـ
أـنـ تـجـذـبـ اـنـتـبـاهـهـ وـاـهـتـمـامـهـ (ـعـبـدـالـلهـ 2005: 115ـ).

وتعد الموهبة في تصور رينزولي نتاجاً للتفاعل بين تلك السمات مع مجال الأداء الإنساني الذي يتم فيه هذا التفاعل (القرطي 2005: 50). حيث ينظر للسلوك الموهوب على أنه انعكاس للتفاعل بين السمات الثلاث، وقد قادته وجهة النظر هذه للقول بأن الموهبة تعتبر سمة أو أنها مجموعة من السلوكيات التي يتم تتميّتها مع مسؤولية وإلتزام أكثر من الشخص بما يمكنه من الاستفادة من الفرص التي تقدم بالمدرسة لتنمية الموهبة، وهو في هذا الإطار يتّناول السلوك الموهوب وليس الشخص الموهوب (Callahan, C., 2000, p: 162).

وقد انطلق رينزولي من فكرة أن الموهبة مفهوم متعدد الأبعاد يتضمن الموهبة الأكademie، والموهبة الابتكارية، والموهبة العملية، وعلى ذلك فهي ناتج التفاعل بين السمات الثلاث. وبناء على ذلك فالأفراد الموهوبون هم أولئك الأشخاص الذين تكون لديهم القدرة على تطوير مثل هذه التوليفة من السمات واستخدامها في أي مجال من مجالات السلوك الإنساني، وهو الأمر الذي يجعلهم في حاجة إلى خدمات وفرص تربوية متعددة (في عبدالله 2005: 117)، والتي لا توفرها البرامج التعليمية العادية.

(4) النموذج الفارق للمواهب لجانيه Gagne 1991 :

قدم فرانسوا جانيه نموذجه على أساس أن هناك مفهومين للموهبة؛ هما الموهبة كاستعداد فطري Giftedness (قدرات طبيعية لدى الفرد ليس للتدريب سبب فيها، وتسمى بالاستعدادات الفطرية وذلك في مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني بحيث تصل بـأداء الفرد إلى

تربيـة الموهوبـين من أجل الحـكمة - دعـوة للخـروج عن المـالوف - دـ. محمد غـازى الدـسوقي

دـرـجة تـجـعلـه ضـمن أـفـضل 10% مـن أـقـرـانـه فـي هـذـا المـجاـل)، وـالمـوـهـبـة كـأـداء مـتـمـيـز Talented (الـإـجادـة المـتـمـيـزة وـالـإـتقـان من جـانـبـ الفـردـ لـما تـكـونـ لـدـيهـ مـنـ مـعـارـفـ وـمـهـارـاتـ وـذـلـكـ فـيـ مـجاـلـ أوـ أـكـثـرـ مـنـ مـجاـلاتـ النـشـاطـ الإـنـسـانـيـ وـهـوـ مـاـ يـؤـديـ بـهـ إـلـىـ الـدـرـجـةـ التـيـ تـجـعلـنـاـ نـعـتـبـرـهـ ضـمنـ أـفـضلـ 10% مـنـ أـقـرـانـهـ فـيـ هـذـاـ المـجاـلـ) وـمـنـ ثـمـ فـإـنـ هـذـهـ الـمـوـاهـبـ تـعـتـبـرـ بـمـثـابـةـ اـسـتـعـداـتـ فـطـرـيـةـ تـمـ التـدـريـبـ عـلـيـهـاـ جـيدـاـ حـتـىـ تـحـولـتـ إـلـىـ قـدـراتـ وـمـهـارـاتـ مـتـمـيـزةـ (فـيـ عـبـدـالـلـهـ 2005: 124).

وـقـدـ أـقامـ جـانـيـهـ نـمـوذـجـهـ فـارـقـ عـلـىـ أـسـاسـ نـمـائـيـ؛ـ وـفـرقـ بـيـنـ المـوـهـبـةـ وـالتـفـوقـ فـرـبـطـ المـوـهـبـةـ بـالـقـدـراتـ الـمـورـوثـةـ وـالـتـيـ تـنـمـوـ بـشـكـلـ طـبـيعـيـ وـيـطـلـقـ عـلـيـهـاـ اـسـتـعـداـتـ،ـ فـيـ حـيـنـ رـبـطـ التـفـوقـ بـالـقـدـراتـ التـيـ تـنـمـوـ بـشـكـلـ مـقـصـودـ وـمـنـظـمـ.ـ وـيـعـرـفـ المـوـهـوبـ بـأـنـهـ الفـردـ الـذـيـ يـتـمـتـعـ بـقـدرـةـ فـوـقـ مـتـوـسـطـةـ فـيـ مـجاـلـ أوـ أـكـثـرـ مـنـ مـجاـلاتـ النـشـاطـ الإـنـسـانـيـ،ـ أـمـاـ الـمـتـفـوقـ فـهـوـ الـفـردـ الـذـيـ يـقـومـ بـأـداءـ مـتـمـيـزـ فـيـ مـجاـلـ أوـ أـكـثـرـ مـنـ مـجاـلاتـ النـشـاطـ الإـنـسـانـيـ (فـيـ الشـربـيـ وـصـادـقـ 2002: 54)،ـ وـأـشـارـ إـلـىـ أـنـ نـمـوذـجـهـ هـذـاـ يـتـضـمـنـ سـتـةـ مـكـوـنـاتـ مـتـفـاعـلـةـ مـعـاـ وـهـيـ:ـ الـمـوـهـبـةـ وـالـصـدـفـةـ وـالـمـحـفـزـاتـ الـشـخـصـيـةـ وـالـمـحـفـزـاتـ الـبـيـئـيـةـ وـالـتـعـلـمـ وـالـمـارـسـةـ وـالـتـفـوقـ (فـيـ الـقـرـيـطـيـ 2005: 68).

ويـتـلـخـصـ هـذـاـ نـمـوذـجـ فـيـ وـجـودـ خـمـسـةـ مـجاـلاتـ عـلـىـ الـأـقـلـ مـنـ مـجاـلاتـ الـأـدـاءـ الإـنـسـانـيـ تـشـهـدـ وـجـودـ اـسـتـعـداـتـ فـطـرـيـةـ مـنـ الـأـفـرـادـ تمـثـلـ مـوـاهـبـ حـقـيقـيـةـ وـهـيـ:ـ الـمـجاـلـ الـعـقـلـيـ،ـ الـمـجاـلـ الـإـبـتكـارـيـ،ـ الـمـجاـلـ الـاجـتمـاعـيـ الـانـفعـالـيـ،ـ الـمـجاـلـ الـحـسـ حـرـكـيـ،ـ وـمـجاـلاتـ أـخـرـىـ كـاـإـلـدـرـاـكـ

تربيبة الموهوبين من أجل الحكمة - دعوة للخروج عن المألوف - د. محمد غازي الدسوقي

الحسي غير العادي، ويؤثر على تلك المجالات بشكل مباشر أو غير مباشر مجموعة من المتغيرات الوسيطة كالتربيبة بما فيها التعلم والممارسة والتدريب، ويتوقف التفاعل بين تلك المتغيرات على مجموعة من المحفزات داخل الشخص الموهوب نفسه كالعوامل الشخصية والداعية والحالة المزاجية، بالإضافة لمجموعة محفزات بيئية كالأشخاص المحيطين به والموافق والأحداث وعوامل الصدفة والبيئة المحيطة في المنزل والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى (عبدالله 2005: 125)، ويشير جانبيه إلى أن كل العوامل السابقة تسهم في بروز الموهبة لدى الفرد في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية، أو التكنولوجية، أو في الجانب الاجتماعي، أو الفني، أو التجارة، أو الرياضة.

وينظر العديد من التربويين لهذا النموذج باعتباره من النماذج القيمة التي يمكن من خلالها إثراء الموهبة، حيث يستخدم النموذج ثلاثة أنواع من الأنشطة الإثرائية تتمثل في: الأنشطة الاستكشافية العامة التي تعطي الفرد الحرية الكاملة لاختيار الموضوعات حسب ميله الشخصية، وأنشطة التدريب الجماعي التي تسهم في بناء قاعدة معرفية واسعة لدى الفرد من خلال استراتيجيات العصف الذهني والتحليل والتقويم والمرونة، وأخيراً مجموعات البحث الصغيرة والفردية والتي يكون فيها الفرد باحثاً فعلياً لمشكلة أو موضوع يشغله (فنديل 2003: 34).

(5) تصـور سـتـيرـنـبرـج فـي المـوـهـبـة : WICS 2003

تعود فـكرة هـذا التـصـور لـالمـقـالـين الـذـين نـشـرـاـهـ فـي عـام 2003 الأول بـعنـوان: "نمـوذـج فـي المـوـهـبـة" وـفيـه قـدـمـ سـتـيرـنـبرـج تـصـورـه فـي المـوـهـبـة؛ وـيـقـوم عـلـى الـحـكـمة وـالـذـكـاء وـالـابـتكـار؛ وـتـؤـلـف هـذـه المـكـونـات مـعـاً النـمـوذـج WICS وـهـي عـنـاصـر لـالمـوـهـبـة، ولـلـتـأـكـيد عـلـى تـلـكـ الفـكـرة أـجـرـى سـتـيرـنـبرـج اـسـفـتـاء لـلـطـلـبـة الـحـاـصـلـين عـلـى منـحـ درـاسـيـة بـجـامـعـة Yale بـالـلـوـلـاـيـات الـمـتـحـدة، وـقـدـمـ لـهـم قـائـمـة مـنـ العـبـارـات وـطـلـبـ منـهـم وضعـ المـفـهـومـ المـقـابـلـ لـهـا هلـ تـعـنـيـ الـحـكـمة أمـ الـذـكـاء أمـ الـابـتكـار؟ وـأـشـارـتـ نـتـائـجـ الـاسـفـتـاءـ إـلـى وجودـ تـدـاخـلـ بـيـنـ بـعـضـ العـبـارـاتـ حـيـثـ جـمـعـتـ المـفـاهـيمـ الـثـلـاثـةـ مـعـاـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ كـانـتـ هـنـاكـ عـبـارـاتـ حـدـدـتـ بـمـفـهـومـ وـاحـدـ مـنـ المـفـاهـيمـ الـثـلـاثـةـ. وـخـلـصـ إـلـىـ أـنـ الـحـكـمةـ قـامـتـ عـلـىـ الـذـكـاءـ وـالـابـتكـارـ، وـأـنـ هـذـهـ الـعـوـامـلـ الـثـلـاثـةـ لـيـسـتـ فـقـطـ الـمـسـئـولـةـ عـنـ المـوـهـبـةـ بلـ إـنـ الـدـافـعـيـةـ مـهـمـةـ أـيـضاـ. كـمـاـ خـلـصـ إـلـىـ أـنـهـ عـنـدـ قـيـاسـ هـذـهـ الـخـصـائـصـ لـاـ يـجـبـ الـاقـتصـارـ فـقـطـ عـلـىـ الـمـقـايـيسـ وـالـاـخـتـيـارـاتـ؛ بـلـ يـمـكـنـ الـاستـعـانـةـ بـالـأـدـوـاتـ الـأـخـرـىـ كـالـمـقـابـلـاتـ وـالـاسـتـبـيـانـاتـ وـخـطـابـاتـ التـوـصـيـةـ. وـأـوـصـىـ بـضـرـورةـ أـنـ يـوـضـعـ فـيـ الـاعـتـارـ هـذـهـ الـقـدـراتـ الـثـلـاثـ عـنـدـ اـخـتـيـارـ الـقـادـةـ الـمـوـهـوبـينـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ.

ولـهـذـاـ كـانـ مـقـالـهـ الثـانـيـ قـرـيبـ الـصـلـهـ بـالـمـقـالـ السـابـقـ فـهـوـ بـعـنـوانـ: "نمـوذـجـ الـقـيـادـةـ دـاـخـلـ الـمـنـظـمـاتـ" عـرـضـ خـلـالـهـ لـنـمـوذـجـ فـيـ الـقـيـادـةـ يـتـضـمـنـ ثـلـاثـ قـدـراتـ هـيـ: الـذـكـاءـ، الـإـبـدـاعـ، الـحـكـمةـ، وـيـجـمـعـهـمـ مـؤـلـفـ مشـتـركـ بـيـنـهـمـ، وـيـفـتـرـضـ ضـرـورـةـ توـافـرـ تـلـكـ الـقـدـراتـ فـيـ الـقـادـةـ. وـتـقـومـ الـفـكـرةـ الرـئـيـسـيـةـ لـهـذـاـ نـمـوذـجـ عـلـىـ أـنـ هـذـهـ الـمـكـونـاتـ الـثـلـاثـةـ تـعـمـلـ مـعـاـ فـيـ مـؤـلـفـ مشـتـركـ لـيـكـونـ دورـ الـقـائـدـ فـاعـلاـ فـيـ مـجـمـوعـتـهـ. وـأـوـضـحـ أـنـ الـقـادـةـ الـحـكـماءـ

تربيـة المـوهوبـين من أجلـ الحـكـمةـ دعـوة لـلـخـروـج عنـ الـمـأـلـوفـ دـ. مـحمدـ غـازـيـ الدـسوـقـيـ

يـجبـ عـلـيـهـمـ أـلـاـ يـتـطـلـعـونـ فـقـطـ لـتـحـقـيقـ اـهـتـمـامـهـمـ الشـخـصـيـةـ،ـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ لـاـ يـتـجـاهـلـونـ اـهـتـمـامـاتـ الـآـخـرـينـ،ـ بـلـ عـلـيـهـمـ الـقـيـامـ بـإـحـدـاثـ تـواـزـنـ بـيـنـ مـخـلـفـ الـاـهـتـمـامـاتـ مـتـضـمـنـةـ اـهـتـمـامـهـمـ وـاـهـتـمـامـاتـ تـابـعـيـهـمـ وـكـذـاـ

الـمـؤـسـسـاتـ الـمـسـئـولـةـ مـنـهـمـ،ـ بـلـ لـابـدـ أـنـ يـعـرـفـواـ أـنـهـمـ بـحـاجـةـ لـلـانـحـيـازـ

لـاـهـتـمـامـاتـ مـجـمـوعـاتـهـمـ وـمـؤـسـسـاتـهـمـ.ـ وـأـشـارـ إـلـىـ أـنـ القـائـدـ النـاجـحـ الـمـؤـثـرـ

يـحـتـاجـ لـلـقـدـرـةـ الـابـتكـاريـةـ الـتـيـ تـمـكـنـهـ مـنـ تـقـدـيمـ أـفـكـارـ جـديـدةـ،ـ وـيـحـتـاجـ لـلـقـدـرـةـ

الـأـكـادـيمـيـةـ لـيـقـرـرـ أـنـ هـذـهـ أـفـكـارـ جـيـدةـ،ـ وـيـحـتـاجـ لـلـقـدـرـةـ الـعـمـلـيـةـ(ـالـذـكـاءـ

الـعـمـليـ)ـ الـتـيـ تـجـعـلـ هـذـهـ أـفـكـارـ قـابـلـةـ لـلـتـطـبـيقـ مـعـ إـقـاعـ الـآـخـرـينـ بـقـيـمةـ هـذـهـ

الـأـفـكـارـ،ـ وـيـحـتـاجـ لـلـحـكـمةـ كـذـاكـ لـلـتـأـكـيدـ عـلـىـ أـنـ هـذـهـ أـفـكـارـ تـخـدـمـ الـمـصـلـحةـ

الـعـامـةـ وـلـيـسـ مـصـلـحـتـهـ الشـخـصـيـةـ،ـ وـالـقـائـدـ رـبـماـ يـنـقـصـهـ الـابـتكـاريـةـ فـيـكـونـ

غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ التـعـاـمـلـ مـعـ الـمـوـاـقـفـ الـجـديـدةـ أـوـ الـصـعـبـةـ،ـ وـرـبـماـ يـنـقـصـهـ

الـذـكـاءـ الـأـكـادـيمـيـ فـيـكـونـ غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ تـحـدـيدـ مـاـ إـذـاـ كـانـتـ فـكـرـتـهـ مـتـاحـةـ أـمـ

لـ؟ـ وـرـبـماـ يـنـقـصـهـ الـذـكـاءـ الـعـمـليـ فـيـكـونـ غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ تـتـفـيـذـ أـفـكـارـهـ

بـفـاعـلـيـةـ،ـ لـكـنـ الـقـائـدـ غـيرـ الـحـكـيمـ رـبـماـ يـنـجـحـ فـيـ تـتـفـيـذـ أـفـكـارـهـ لـكـنـ رـبـماـ تـكـوـنـ

نـهـاـيـةـ تـتـفـيـذـ هـذـهـ أـفـكـارـ مـتـعـارـضـةـ مـعـ الـمـصـلـحةـ الـعـامـةـ أـوـ مـنـ يـقـودـهـمـ.

وـيـقـرـرـ سـتـيرـنـبـرـجـ أـنـ يـمـكـنـ تـتـمـيـةـ النـمـوذـجـ WICSـ مـنـ خـلـالـ تـعـلـيمـ

الـطـلـابـ كـيفـيـةـ اـتـخـاذـ الـقـرـاراتـ،ـ لـأـنـ عـنـاصـرـ النـمـوذـجـ قـائـمةـ عـلـىـ قـرـاراتـ.

وـوـقـعـ هـذـاـ التـصـورـ يـرـىـ سـتـيرـنـبـرـجـ أـنـ الـحـكـمةـ فـيـ مـضـمـونـهـ

تـخـتـلـفـ عـنـ الـذـكـاءـ،ـ وـأـنـ الـذـكـاءـ يـلـعـبـ دـورـاـ مـهـمـاـ فـيـ الـعـدـيدـ مـنـ

نـظـريـاتـ الـحـكـمةـ؛ـ وـلـذـاـ فـالـشـخـصـ يـمـكـنـ أـنـ يـنـاقـشـ الـذـكـاءـ دـوـنـ التـعـاـمـلـ مـعـ

الـحـكـمةـ،ـ لـكـنـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـنـاقـشـ الـحـكـمةـ دـوـنـ التـعـاـمـلـ مـعـ الـذـكـاءـ

.(Sternberg, R., 2000, p: 631)

كما يرى أن الحكمة بدت حالة خاصة لنوع من الذكاء هو "الذكاء العملي"، لكن البناءين غير متشابهين، فالذكاء العملي لا يشترط توازن الاهتمامات لتحقيق النفع العام، لكن الحكمة هي تطبيق للذكاء العملي بطريقة متوازنة بين اهتمامات الشخص والآخرين والبيئة. فالشخص ربما يقبل خسارته من أجل تحقيق الفائدة المشتركة، حيث تبدو الحكمة والأنانية متعارضتين ويصعب تواافقهما في الشخص معًا وفق هذه النظرة.. فالناس ذوو الذكاء العملي غير الحكماء ربما يكونون أنانيين تماماً، حيث يهتمون بتحقيق بعض النجاحات في المجتمع وإن كانت على حساب اهتمامات الناس الآخرين (Sternberg, R., 2000, p: 643). وأشار إلى أن الحكمة ربما ترتبط أيضاً ببعض أنواع الذكاء: كالذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني، بالرغم من اختلافهم البنائي، فالذكاء الاجتماعي يمكن تطبيقه لفهم الآخرين لكن في النهاية يرتبط ذلك بالغرض من هذا الفهم، أما الحكمة فهي إحداث التوازن بين الفهم والاهتمامات. مثال ذلك: البائع الذي يروج للسلعة المعيبة ربما يستخدم الذكاء الاجتماعي في إدراكه لرغبة الزبون في الشراء لكنه لم يستخدم الحكمة في توضيح العيب. والذكاء الانفعالي يتطلب فهم وتنظيم وحكم الانفعالات، وهذه أجزاء مهمة في الحكمة، لكن القرارات الحكيمية تتطلب مهارات ما وراء هذا الفهم للانفعالات، فهي تتطلب تحقيق توازن بين الاهتمامات الشخصية والأحكام الخاصة لتحقيق المنفعة العامة .(Sternberg, R., 2001, p: 234).

وهذا التصور السابق الذي طرحته ستيرنبرج -من وجهة نظر الباحث الحالي- هو إعادة بشكل أوسع لنموذجه الثلاثي في الموهبة الذي

تربيبة الموهوبين من أجل الحكمة - دعوة للخروج عن المألف - د. محمد غازي الدسوقي
اشتقه في الأساس من نظريته الثلاثية في الذكاء؛ والذي استبدل فيه
المكونات الثلاث في الذكاء (الذكاء القائم على المكونات المعرفية، الذكاء
القائم على الخبرة في الحياة، الذكاء القائم على الجوانب الاجتماعية
السياقية) بالموهبة التحليلية، والموهبة الإبداعية، والموهبة العملية،
وأضاف إليها "الموهبة المتوازنة" والتي تجمع بين عناصر الموهبة
الثلاثة. ويتبين ذلك جلياً عندما عرض لمكونات النموذج، فأشار إلى أن
الموهبة التحليلية تركز على تجهيز المعلومات متضمنة ما وراء
المكونات، ومكونات الأداء، ومكونات اكتساب المعرفة، وهو ما يعني
الذكاء، وأن الموهبة الإبداعية تركز على استجابة الشخص المناسبة
والفريدة التي تتسم بالجدة نحو المهام والمواصفات المطلوب الإستجابة لها
بطريقة آلية قائمة على تجهيز المعلومات، وهو ما يعني الإبتكار، بينما
تتمثل الموهبة العملية في التوافق مع بيئه العالم الحقيقي الذي يعيشها
الشخص أو تشكيلها أو اختيار بيئه أخرى تناسب حياته الخاصة، وهي تعد
مكوناً أساسياً فيما أطلق عليه بالحكمة.

ويؤكد هذه الرؤية ستيرنبرج نفسه عندما أشار إلى أن هذه
الموهاب قدرات أساسية ينبغي توافرها فيما يمكن أن نعتبرهم موهوبين،
 وأنه يجب أن يكون لديهم القدرة على إحداث التوازن بين هذه الأبعاد
الثلاثة(الذكاء- الإبداع- الحكم)، ويعرفون متى وكيف يستخدمون أي
منها (Callahan, C.2000, p: 163).

وخلالص القول؛ فإن النماذج والتصورات النظرية السابقة والتي
تناولت الموهبة قد انطلقت من فكرة مؤداها أن الموهبة بناء متعدد الأبعاد
 وأنها ليست الذكاء؛ بل إن الذكاء أحد مكوناتها، فيشير تاننبويم 1983 إلى

تربيبة الموهوبين من أجل الحكمة - دعوة للخروج عن المأثور - د. محمد غازي الدسوقي

أن الموهبة مركب من عوامل غير عقلية بالإضافة إلى القدرة العامة، واعتبرها ستيرنبرج 1985 نتاجاً لتفاعل بين الجوانب التحليلية والإبداعية والعملية، بينما يرى رينزولي 1986 أنها أكثر من الذكاء العام؛ حيث تصور الموهبة على أنها ناتج التفاعل بين سمات القدرة العامة والإبداعية والدافعية أو الإلتزام بالمهمة، أما جانيه 1991 فأشار إلى أن الموهبة في بدايتها عبارة عن استعدادات فطرية تحول إلى قدرات وأداءات من خلال التعليم والتدريب والممارسة مع وجود محفزات شخصية وبيئية، باستثناء تصور ستيرنبرج عام 2003 والذي ينظر للموهبة على أنها مؤلفاً مشتركاً من الذكاء والإبداع والحكمة تتفاعل فيما بينها لتكون في النهاية مُخرجاً واحداً هو الموهبة. ولهذا فلا يمكن اعتبار نموذج الذكاءات المتعددة لجاردنر نموذجاً في الموهبة طالما هناك مسلمة مؤداتها ومفادها أن الذكاء أحد مكونات الموهبة، فلا يُقبل القول بأن نماذج الذكاء هي نماذج للموهبة، ولا يصح أن تعمم خصائص الجزء على الكل، ولا يمكن قبول نموذج جاردنر كنموذج في الموهبة ما لم يشير إلى ذلك جاردنر نفسه بأن نموذجه هذا في الموهبة وليس الذكاء، ولم يكن قبول نموذج ستيرنبرج 1985 في الموهبة إلا بعد أن طوعه ستيرنبرج نفسه ليكون نموذجاً في تفسير الموهبة.

كما يتضح من النماذج السابقة أيضاً أن غالبيتها تهتم بدرجة كبيرة بتحديد الكيفية التي تتطور بها الموهبة عامة وذلك من كونها استعداد فطري إلى قدرة أدائية ثابتة يتسم بها الفرد، وبالتالي تؤكد الدور الذي يسهم به كلاً من الوراثة والبيئة، في الوقت التي لم تظهر فيه اهتماماً مماثلاً بنمو الحكمة لدى الشخص الموهوب.

* التصور المقترن لتفسير الموهبة - في ضوء التربية من أجل الحكمة:

هذا التصور مازال فكرة مبنية تشغل اهتمام الباحث وبحاجة للدعم النظري والتحقق الإمبريقي، وقد انطلق هذا التصور المبني من فكرة مفادها أن الموهبة نتاجاً لتفاعل مجموعة من المحفزات مع وجود استعداد فطري لدى الشخص ليكون المخرج النهائي من الأداء المرتفع في أي من مجالات الموهبة هو المصلحة العامة التي يتحقق فيها التوازن بين متطلبات الفرد ومتطلبات الآخرين والبيئة المحيطة، فإذا تحقق ذلك اعتبر هذا الأداء موهبة، ونعت صاحبه بالموهوب.

واشتق هذا التصور من النماذج النظرية التي قدمت لتفسير الموهبة خاصة نموذج جانيه 1991، والنموذج البناء الذي توصل إليه الباحث عام 2007 لتفسير الحكمة؛ والذي خلص فيه -من تحليل المفاهيم المعجمية والفلسفية والفقه السيكولوجي في الحكمة وإجراء استطلاع رأي المواطنين المصريين حول مفهومهم للحكمة والخصائص السلوكية للشخص الحكيم- إلى تعدد بنية المفهوم وتتنوع أبعاده، حيث توصل إلى نموذج بنائي للحكمة يتضمن الأبعاد التالية: حسن التصرف في المواقف، والقدرة على حل المشكلات الحياتية، والحكم على الأمور من منظور قيمي، النظرة السياقية للموقف، التوازن بين المتطلبات الشخصية ومتطلبات الآخرين والبيئة المحيطة.

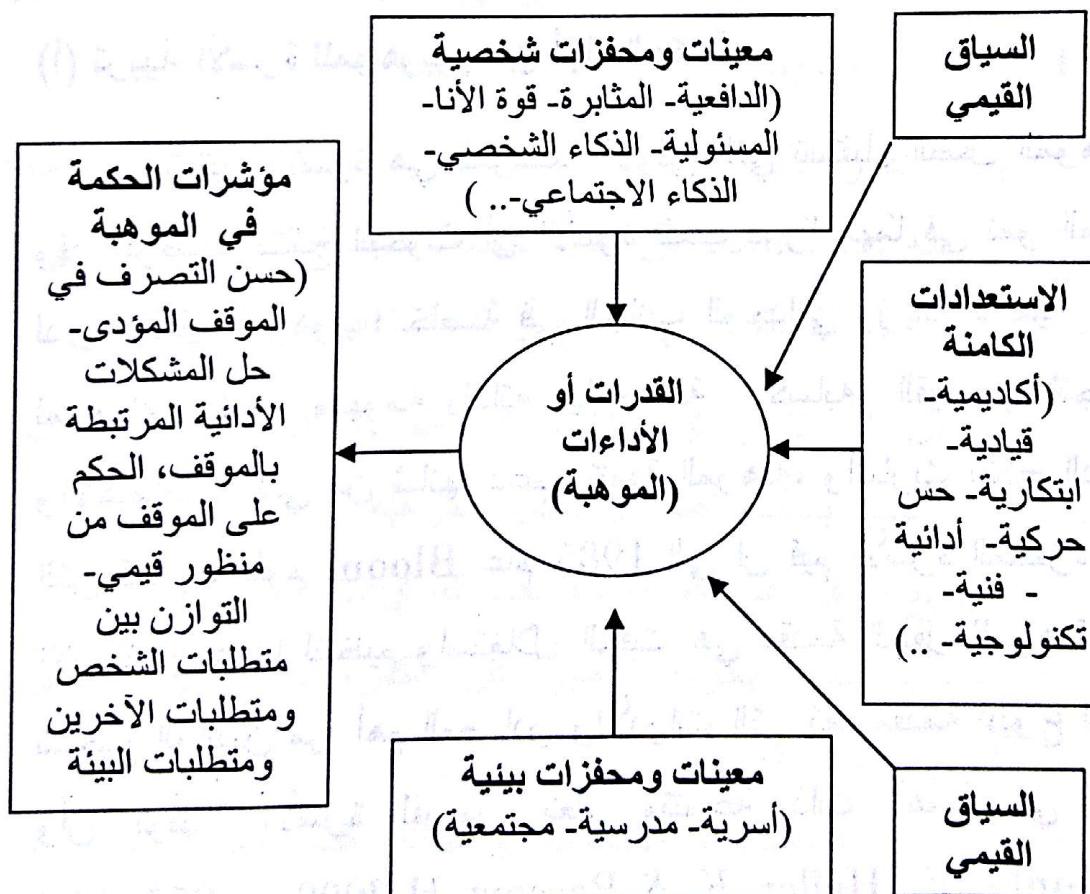
ويمكن عرض مكونات هذا التصور المبني كما يلي:

- الاستعدادات الكامنة لدى الشخص في مجال أو أكثر من مجالات السلوك الإنساني.
- المعينات "المحفزات": وتتضمن معينات داخل الشخص نفسه "معينات شخصية" مثل الدافعية للأداء، قوة الأنـا، المثابرة، المسؤولية، الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، .. إلخ، ومعينات خارج الشخص "معينات بيئية" مثل: المحفزات الأسرية، المحفزات المدرسية، المحفزات المجتمعية، .. إلخ.

تربيـة الموهوبـين من أجلـ الحـكمة - دعـوة لـ الخـروج عنـ المـأـلـوف - دـ. محمدـ غـازـيـ الدـسوـقـي

- السياق القيمي: ويتضمن القيم المجتمعية والأخلاق الإنسانية.
- القدرة أو الأداء الأقصى في مجال أو أكثر من مجالات السلوك الإنساني.
- مؤشرات الحكمـةـ فيـ الموهـبةـ، يتـطلبـ منـ الشـخـصـ القـائـمـ بـالأـدـاءـ مراعـاةـ ماـ يـليـ: (حسـنـ التـصرـفـ فـيـ المـوقـفـ المـؤـدـىـ)ـ حلـ المشـكلـاتـ الأـدائـيـةـ المـرـتـبـطـةـ بـالـمـوقـفـ،ـ الحـكـمـ عـلـىـ المـوقـفـ مـنـ مـنـظـورـ قـيمـيـ،ـ التـوازنـ بـيـنـ مـنـطـلـبـاتـ الشـخـصـ وـمـنـطـلـبـاتـ الـآخـرـينـ وـمـنـطـلـبـاتـ الـبـيـئةـ الـمـحـيـطةـ سـيـاقـيـةـ الـمـوـقـفـ المـؤـدـىـ).

ويوضح الشكل التالي التصور المبدئي لتفسيـرـ الموهـبةـ فـيـ ضـوءـ مـدخلـ تـربـيـةـ الموهـوبـينـ منـ أجلـ الحـكـمةـ:



شكل (1) التصور المقترن لتفسيـرـ الموهـبةـ

• تربية الموهوبين في ضوء التصور المقترن:

لا يختلف إثنان على أن الموهوبين بحاجة لرعاية خاصة واهتمام من كافة المحظوظين بهم، بالإضافة إلى أن المعلومات الشخصية والذاتية عنهم وعن أنشطتهم تعد من العوامل المهمة في الكشف عنهم ورعايتهم. وتتطوّي هذه الرعاية على توفير بيئة مناسبة لهم ليست من جانب الوالدين وأولياء الأمور فقط؛ بل يقع على المعلّمون والمؤسسات التربوية والخبراء التربويين ورجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدني عبء المشاركة في دعم هذه الرعاية، بالإضافة إلى الجهود الحكومية في توفير الدعم الفني والمادي لبعض الفئات التي لا تصل إليها جهود ودعم تلك المؤسسات.

(أ) تربية الأسرة للموهوبين من أجل الحكمة:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تستقبل الطفل الموهوب، وقد عرضت نتائج البحث أن الأسرة تلعب دوراً مهماً في نمو الموهبة لدى الطفل الموهوب؛ خاصة في الجانب الوجداني وزيادة دافعية الطفل لموهبتها ونمو مفهومه لذاته بالإضافة للاكتساب القيم والاتجاهات والاهتمامات التي من شأنها دعم وتنمية الموهبة، وأشارت نتائج الدراسة التي قام بها بلوم Bloom عام 1985 إلى أن قيم الأسرة المحفزة لقيمة الإنجاز ودعمها لتنظيم واستغلال الوقت هي مقدمة الطفل للموهبة، وأن تشجيع الوالدين من أهم المصادر والأدوات التي تعد مقدمة لنبوغ الطفل، وأن توفير الأسرة لفرص تعلم متعددة ذات أهمية في إنجاز الطفل .(Monks, F., Heller, K. & Passow, H.2000, p: 855)

تربيـة الموهوبـين من أجلـ الحكـمة - دعـوة للخـروج عنـ المـأولـف - دـ. محمدـ غـازـيـ الدـسوـقـي

وقد أكـدت لنـدا سـلـفـرـمان .L Silverman, 1992 الدـورـ الذيـ تـلـعـبـهـ الأـسـرـةـ فيـ تـنـمـيـةـ وـرـعـاـيـةـ الـموـهـبـةـ؛ـ فـأـشـارـتـ إـلـىـ أنـ مـهـمـةـ إـعـدـادـ وـتـرـبـيـةـ وـتـأـهـيلـ الطـفـلـ الـموـهـوبـ تـرـتـبـطـ إـلـىـ حدـ كـبـيرـ بـالـوالـدـيـنـ وـأـوـلـيـاءـ الـأـمـورـ(ـفـيـ حـبـيبـ 2000:185ـ)،ـ فـهـمـ غالـبـاـ ماـ يـكـونـ لـيـهـمـ مـعـلـومـاتـ كـثـيرـةـ وـفـهـمـ أـفـضـلـ لـأـطـفـالـهـمـ عـنـ غـيرـهـمـ وـهـذـهـ الـمـقـوـلـةـ مـنـ الصـعـبـ عـلـىـ الـمـرـبـيـنـ أـنـ يـصـدـقـوـهـاــ فـقـدـ بـيـنـتـ نـتـائـجـ جـاكـوبـزـ Gacobsـ 1971ـ أـنـ الـوـالـدـيـنـ قـدـ عـيـنـاـ 61ـ%ـ مـنـ خـصـائـصـ أـطـفـالـهـمـ الـموـهـوبـيـنـ،ـ بـيـنـماـ تـعـرـفـ الـمـدـرـسـيـنـ عـلـىـ 4ـ%ـ فـقـطـ مـنـ هـذـهـ السـمـاتـ،ـ وـوـجـدـتـ سـيـهاـ وـآـخـرـونـ Ciha, et al 1974ـ أـنـ هـنـىـ الـمـعـلـمـوـنـ الـذـيـنـ يـتـوـفـرـ لـدـيـهـمـ مـعـلـومـاتـ عـنـ خـصـائـصـ الـأـطـفـالـ الـموـهـوبـيـنـ تـعـرـفـوـاـ فـقـطـ عـلـىـ سـمـةـ وـاحـدةـ فـيـ مـقـابـلـ ثـلـاثـةـ سـمـاتـ تـعـرـفـ عـلـيـهـ الـوـالـدـيـنـ فـيـ الـطـفـلـ الـموـهـوبـ & (Eby,J. 1990, p: 155) .Smutny, J.

وـهـذـاـ الدـورـ الـذـيـ تـلـعـبـهـ الأـسـرـةـ فيـ تـرـبـيـةـ الـموـهـوبـيـنـ بـالـغـ الـأـهـمـيـةـ؛ـ وـلـهـذـاـ فـإـنـ عـلـيـهـ عـبـءـ تـرـبـيـهـمـ مـنـ أـجـلـ الـحـكـمـةـ؛ـ خـاصـةـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـتـيـ لـاـ يـخـضـعـ فـيـهـاـ هـؤـلـاءـ الـأـطـفـالـ لـأـيـ مـناـهـجـ أوـ تـدـخـلـاتـ تـرـبـوـيـةـ.

وـأـجـلـ أـنـ تـكـوـنـ تـرـبـيـةـ الـأـسـرـةـ لـأـطـفـالـهـمـ الـموـهـوبـيـنـ مـنـ أـجـلـ الـحـكـمـةـ؛ـ فـإـنـ عـلـيـهـمـ بـجـانـبـ اـهـتـامـهـمـ بـتـنـمـيـةـ الـموـهـبـةـ:

- تشـجـيعـ الطـفـلـ عـلـىـ الـمـبـادـرـةـ وـاتـخـاذـ الـقـرـارـاتـ الـمـرـتـبـطـةـ بـأـمـورـهـ.

- السـمـاحـ لـلـطـفـلـ بـحـرـيـةـ التـعـبـيرـ عـنـ أـفـكـارـهـ بـمـاـ لـاـ يـضـرـ بـحـرـيـةـ الـأـخـوـةـ وـأـفـكـارـهـ.

- تـوـضـيـحـ السـلـوكـيـاتـ الإـيجـابـيـةـ وـالـفـوـائدـ الـتـيـ تـعـودـ عـلـىـ الـفـرـدـ وـالـجـمـاعـةـ وـالـمـجـتمـعـ مـنـهـاـ،ـ وـالـسـلـوكـيـاتـ الـسـلـبـيـةـ وـالـأـضـرـارـ الـتـيـ تـلـحـقـ بـالـفـرـدـ وـالـجـمـاعـةـ وـالـمـجـتمـعـ مـنـ فـعـلـهـاـ.

تربيـة الموهوبـين من أجلـ الحكـمة - دعـوة لـ الخروـج عنـ المـالـوف - دـ. محمدـ غـازـي الدـسوـقـي

- تـنـميـة الـقيـم الـخـاصـة بـالـأـمـانـة وـالـصـراـحة وـاحـتـرام الـآـخـرـين وـأـفـكارـهـمـ.
- غـرسـ قـيمـ الإـيثـارـ وـالتـضـيـحةـ وـحـبـ الـوـطـنـ وـالـإـنـسـانـيـةـ.
- اـسـنـادـ بـعـضـ الـأـدـوارـ الـأـسـرـيـةـ لـلـطـفـلـ لـتـنـميـةـ الـمـسـؤـلـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ لـدـيـهـ.
- تـشـجـيعـ الطـفـلـ عـلـىـ إـيـادـهـ رـأـيـهـ فـيـ الـأـمـورـ الـأـسـرـيـةـ لـتـنـميـةـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ حلـ الـمـشـكـلـاتـ.
- الـبـعـدـ عـنـ التـشـدـدـ فـيـ عـقـابـ الطـفـلـ وـتـأـبـيـهـ، وـلـاـ تـكـونـ الشـدـةـ إـلـاـ فـيـ الـأـمـورـ الـمـرـتـبـةـ بـالـمـصـلـحـةـ الـعـامـةـ وـالـآـخـرـينـ.
- عـدـمـ مـمـارـسـةـ التـصـحـيـحـ الـمـسـتـمـرـ لـلـأـخـطـاءـ الـبـسيـطـةـ الـتـيـ يـقـومـ بـهـاـ.

(ب) تـرـبـيةـ المـدـرـسـةـ لـلـمـوـهـوبـينـ منـ أـجـلـ الحـكـمةـ:

يشـيرـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ إـلـىـ أـنـ جـزـءـاـ كـبـيرـاـ مـنـ السـلـوكـ الـموـهـوبـ يـمـكـنـ تـعـلـمـهـ وـالـتـرـيـبـ عـلـيـهـ خـاصـةـ قـوـاعـدـ السـلـوكـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـأـخـلـاقـيـ وـالـقـدرـةـ عـلـىـ حلـ الـمـشـكـلـاتـ (الـقـذـافـيـ 1996: 175)، وـلـهـذـاـ فـإـنـ الـمـدـرـسـةـ تـلـبـسـ دورـاـ مـهـمـاـ فـيـ تـشـئـةـ الـأـطـفـالـ الـمـوـهـوبـينـ؛ حـيـثـ يـقـضـيـ هـؤـلـاءـ الـأـطـفـالـ مـعـ غـيرـهـمـ مـنـ الـطـلـابـ وـقـاتـاـ لـيـسـ بـالـيـسـيرـ (حـبـيـبـ 2000: 188).

ولـيـسـ ثـمـةـ شـكـ فـيـ أـنـ الـمـهـمـةـ الـأـسـاسـيـةـ لـلـمـدـرـسـةـ هيـ مـسـاـعـدـةـ جـمـيعـ الـتـلـامـيـذـ عـلـىـ الـاسـقـادـةـ مـاـ لـدـيـهـمـ مـنـ قـدـراتـ عـقـلـيـةـ وـمـهـارـاتـ ذـهـنـيـةـ، وـمـسـاـعـدـةـ الـمـوـهـوبـينـ وـالـمـبـدـعـينـ خـاصـةـ عـلـىـ تـطـوـيرـ قـدـراتـهـمـ وـإـمـكـانـاتـهـمـ وـمـواـهـبـهـمـ وـعـلـىـ تـنـميـةـ شـخـصـيـتـهـمـ بـشـكـلـ مـتـواـزنـ (الـقـذـافـيـ 1996: 175)، وـنـلـكـ مـنـ خـلـلـ تـصـمـيمـ بـرـامـجـ تـرـبـويـةـ وـمـوـادـ درـاسـيـةـ خـاصـةـ تـسـهـمـ فـيـ تـنـميـةـ مـوـاهـبـهـمـ.

وـفـيـ هـذـاـ السـيـاقـ تـرـىـ دـاـيـنـ سـيـمـونـتونـ Simonton, D. 2000 أـنـ أـغـلـبـ بـرـامـجـ التـعـلـيمـ الرـسـميـ وـالـعـادـيـةـ لـاـ تـدـعـ نـمـوـ الـمـوـهـبـةـ وـلـاـ تـسـهـمـ فـيـ

تربيـة الموهوبـين من أجل الحـكمة - دعـوة للخـروج عن المـأهـول - دـ. محمد غـازـي الدـسوـقـي
تطـوـيرـها؛ بل إنـ من المؤـكـد أنها تـسـهم في دـحـضـها وـخـفـضـها، فـتـلك البرـامـج
الـتـرـبـويـة علىـ جـانـبـ نـجـدـها تـقـدـمـ لـمـنـ يـرـغـبـونـ أنـ يـكـونـواـ مـوـهـوبـينـ فيـ مـهـنـ
كـالـمـحـاـمـاهـ أوـ الـطـبـ أوـ التـدـريـسـ وـغـيرـهاـ منـ الـمـجاـلـاتـ الـأـكـادـيمـيـةـ، وـعـلـىـ
الـجـانـبـ الـآـخـرـ نـجـدـ أنـ أـغـلـبـ الـمـبـدـعـينـ فـيـ فـنـونـ الـأـلـبـ وـالـإـخـرـاعـاتـ الـعـلـمـيـةـ
وـأـشـكـالـ الـمـوـهـبـةـ الـأـخـرـىـ الـتـيـ تـنـتـمـيـ لـلـجـوـانـبـ غـيرـ التـحـصـيلـيـةـ يـلـقـونـ
اهـتـمـاماـ أـقـلـ أوـ رـبـماـ مـنـعـمـ فـيـ أـغـلـبـ الـأـحـوالـ (Simonton, D. 2000, p: 117)، وـذـلـكـ بـسـبـبـ دـعـمـ وـجـودـ روـيـةـ أوـ فـلـسـفـةـ وـاضـحةـ لـدـىـ الـقـائـمـينـ عـلـىـهاـ،
بـإـضـافـةـ إـلـىـ دـعـمـ وـجـودـ مـعـلـمـينـ مـعـدـينـ لـلـتـعـامـلـ مـعـ الـمـوـهـوبـينـ.

وـمـنـ هـنـاـ فـإـنـ أـغـلـبـ الـمـنـظـرـيـنـ لـلـمـوـهـبـةـ يـرـوـنـ ضـرـورـةـ أـنـ تـبـنـىـ البرـامـجـ
الـتـرـبـويـةـ وـالـإـثـرـائـيـةـ لـلـمـوـهـوبـينـ عـلـىـ أـسـسـ فـلـسـفـةـ وـنـظـرـيـةـ، وـأـنـهاـ يـجـبـ أـنـ
تـتـضـمـنـ أـهـدـافـ وـاضـحةـ وـمـحدـدةـ، معـ مـرـاعـاتـهـاـ لـلـبـيـئةـ الـفـيـزـيـائـيـةـ وـدورـ الـمـعـمـ
وـمـخـطـطـ الـبـرـامـجـ الـيـوـمـيـ وـدورـ الـأـهـلـ وـمـجاـلـاتـهاـ.

وـلـأـجلـ أـنـ تـكـوـنـ تـرـبـيـةـ الـمـدـرـسـةـ لـلـمـوـهـوبـينـ منـ أـجـلـ الحـكـمـةـ؛ فـإـنـ
عـلـيـهاـ بـجـانـبـ اـهـتـمـامـهاـ بـتـنـمـيـةـ الـمـوـهـبـةـ:

- تـدـرـيـبـ التـلـمـيـذـ عـلـىـ الـأـسـالـيـبـ الـمـخـتـلـفـةـ لـحلـ الـمـشـكـلـاتـ خـاصـةـ
الـحـيـاتـيـةـ.
- تـقـدـيمـ العـدـيدـ مـنـ صـورـ وـأـشـكـالـ التـعـبـيرـ عـنـ الذـاتـ بـمـاـ لـاـ يـؤـثـرـ فـيـ
الـآـخـرـينـ.
- تـشـجـيعـ التـلـمـيـذـ عـلـىـ اـتـخـاذـ الـقـرـارـاتـ الـمـرـتـبـطةـ بـحـيـاتـهـ الـمـدـرـسـيـةـ.
- تـقـدـيمـ نـمـاذـجـ مـنـ السـلـوكـ الـإـيجـابـيـ وـنـمـاذـجـ أـخـرىـ مـنـ السـلـوكـيـاتـ
الـسـلـبـيـةـ وـمـنـاقـشـتـهاـ مـعـ التـلـمـيـذـ.
- تـنـمـيـةـ قـيـمـ حـبـ الـعـلـمـ وـتـقـدـيسـ الـحـقـ وـالـشـعـورـ بـالـوـاجـبـ.
- تـنـمـيـةـ أـسـالـيـبـ التـفـكـيرـ النـاقـدـ وـالـاسـتـقـلـالـ فـيـ الرـأـيـ.
- غـرسـ قـوـةـ وـسـلـامـةـ الـحـكـمـ عـلـىـ الـأـمـورـ مـنـ مـنـظـورـ قـيـميـ.
- غـرسـ قـيـمـ الـإـيثـارـ وـالـتضـيـحـةـ وـحـبـ الـوـطـنـ وـالـإـنـسـانـيـةـ.

- تربيـة الموهوبـين من أجل الحـكمة - دعـوة للخـروج عن المـأثورـ - دـ. محمد غـازـي الدـسوـقـ
- اسـنـاد بـعـض الأـدـوار المـدرـسـية لـلـتـلـمـيـذـ لـتـنـمـيـة الـمـسـؤـلـيـة الـاجـتمـاعـيـة لـديـهـ.
 - الـبـعـد عـن الأـسـالـيـب العـقـابـيـة المؤـلـمـة لـلـتـلـمـيـذـ، وـلا تكون الشـدـة إـلـا فـي الـأـمـور المرـبـطـة بـالـمـصـلـحـة الـعـامـة وـالـآخـرـينـ.
 - مـسـاعـدة التـلـمـيـذـ عـلـى تـوـضـيـح أـفـكـارـه بـصـورـة صـحـيـحةـ.
 - عـدـم السـخـرـيـة مـن أـفـكـارـ التـلـمـيـذـ خـاصـةـ أـمـامـ أـفـرـانـهـ.
- (ج) تـرـبـيـة مؤـسـسـاتـ الـمـجـتمـعـ لـلـموـهـوبـينـ منـ أجلـ الـحـكـمةـ:

يـمـثـلـ الموـهـوبـونـ الـمـنـفـذـ الـذـيـ تـسـعـيـ الـمـجـتمـعـاتـ مـنـ خـلـالـهـ لـتـسـطـرـ لـنـفـسـهـاـ تـارـيـخـاـ وـاسـهـامـاـ فـيـ الـحـضـارـةـ الـبـشـرـيـةـ؛ـ وـلـذـكـ فـهـيـ تـعـمـلـ جـاهـدـةـ مـنـ خـلـالـ ماـ تـقـدـمـهـ مـنـ مـعـارـفـ وـخـبـرـاتــ عـلـىـ الـعـنـايـةـ بـهـمـ وـرـعـائـتـهـمـ مـنـ خـلـالـ مـؤـسـسـاتـهـاـ الـمـخـلـفـةـ.

وـهـنـاكـ العـدـيدـ مـنـ الـأـدـوارـ الـتـيـ يـمـكـنـ أـنـ يـقـومـ بـهـاـ الـمـجـتمـعـ بـمـاـ يـتـضـمـنـهـ مـنـ مـؤـسـسـاتـ مـخـلـفـةــ سـوـاءـ رـسـمـيـةـ أـوـ غـيرـ رـسـمـيـةــ فـيـ اـكـتـشـافـ وـرـعـائـةـ الـمـوـهـوبـينـ وـتـشـيـثـهـمـ بـدـنـيـاـ وـاجـتمـاعـيـاـ وـسـيـاسـيـاـ وـأـكـادـيمـيـاـ وـنـفـسـيـاـ وـتـرـبـويـاـ وـدـينـيـاـ وـنـقـافـيـاـ.

فـعـلـىـ سـبـيلـ الـمـثـالـ تـهـمـ الـمـؤـسـسـاتـ الـرـياـضـيـةـ بـالـتـشـئـةـ الـحـرـكيـةـ وـالـبـدنـيـةـ،ـ وـتـهـمـ الـمـؤـسـسـاتـ الـإـعلامـيـةـ بـالـتـشـئـةـ الـقـافـيـةـ،ـ وـتـسـهـمـ الـأـنـدـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ فـيـ الـتـشـئـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ،ـ وـتـسـعـيـ الـمـؤـسـسـاتـ الـقـافـيـةـ وـالـأـنـدـيـةـ الـأـدـبـيـةـ وـقـصـورـ الـقـافـةـ لـلـعـنـايـةـ بـالـمـوـهـبـةـ الـفـنـيـةـ وـالـأـدـبـيـةـ،ـ بـيـنـمـاـ تـسـعـيـ الـمـؤـسـسـاتـ الـدـينـيـةـ وـالـتـرـبـويـةـ لـإـكـسـابـ النـشـءـ مـقـومـاتـ الـتـشـئـةـ الـدـينـيـةـ وـالـتـرـبـويـةـ وـالـنـفـسـيـةـ السـوـيـةـ.

وـبـطـبـيـعـةـ الـحـالـ فـإـنـ هـذـهـ الـمـؤـسـسـاتـ تـقـدـمـ بـرـامـجـ وـخـبـرـاتـ مـنـ شـأنـهـاـ الـإـرـتقـاءـ بـالـمـوـهـبـةـ وـتـمـيـتهاـ،ـ لـكـنـ هـذـهـ الـجـهـودـ الـمـبـذـولـةـ رـبـماـ تـكـونـ مـتـاثـرـةـ وـقـدـ تـكـونـ مـتـكـرـرـةـ،ـ وـغـالـبـاـ مـاـ تـفـقـدـ لـلـتـنـسـيقـ مـعـ الـمـؤـسـسـةـ الـتـرـبـويـةـ الـتـيـ يـنـتـمـيـ إـلـيـهاـ الـطـفـلـ الـمـوـهـوبـ.

و هذه الجهد ربما لا تؤتي ثمارها أو تحقق الأهداف المنشودة ما لم يشارك جميع الأطراف في برامج الرعاية، فقد شترك الأسرة مع المدرسة، وقد شترك الأسرة مع مؤسسات المجتمع، وقد تتطلب بعض الموهوبين مشاركة المدرسة مع بعض المؤسسات (عبد الله 2005: 350).

ولهذا فإن أحد القضايا الهامة التي تواجه المرشدين التربويين بالمدرسة هي علاقة الأسرة بالمدرسة، فالقضية الأساسية في ذلك هي الدور الذي يجب على المدرسة أن تلعبه والفرص التربوية الخاصة التي يجب أن توفرها للطلاب الموهوبين، ويرى كولانجيلا وديتمان Colangelo, & Dettmann, 1982 أن الطريق المؤثر الحقيقي لوضع برامج تربية خاصة لتنمية قدرات غير عادية يتوقف على معلومات موضوعية توفرها الأسرة للمدرسة، ولذا يجب أن يكون هناك تعاوناً حقيقياً صادقاً بين المدرسة والمنزل. (Colangelo, N. & Assouline, S. 2000, p: 601)

وتبرز هنا أدوار مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية ورجال الأعمال وما تقدمه من دعم مادي ومعنوي لتلك الفئات من الأطفال، حيث ينطوي على كل منها دوره في رعاية الموهوبين، على سبيل المثال تقوم المؤسسات الإعلامية ببث برامج وندوات لتوسيع الأسر وأفراد المجتمع بأهمية اكتشاف ورعاية الموهوبين وأهمية ذلك في تقدم المجتمع وارتفاع مستوى معيشة أفراده ونموه اقتصادياً، ويشترك القطاع الخاص مع رجال الأعمال في توفير الدعم المادي وإتاحة الفرص للموهوبين لزيارة المنشآت الصناعية والإنتاجية للتعرف على الأساليب الحديثة وأدوات الإنتاج المتقنة التي من شأنها أن تثير موهبهم بما يسهم في تطوير تلك الوسائل، بينما تقوم المؤسسات الرياضية بفتح الملاعب والصالات والخراء لتدريب وتنمية قدرات الموهوبين في مجالات الموهبة المختلفة.

تربيـة الموهوبـين من أجلـ الحكـمة - دعـوة لـلخروج عنـ المـأـلـوف - دـ. محمدـ غـازـيـ الدـسوـقـيـ
هـذـهـ الـجهـودـ السـابـقـةـ الـتـيـ تـقـدـمـهاـ مـؤـسـسـاتـ الـمـجـتمـعـ الـحـكـومـيـةـ
وـالـأـهـلـيـةـ عـلـىـ حدـ سـوـاءـ؛ـ هـيـ ضـرـورـيـةـ لـتـنـمـيـةـ الـموـهـبـةـ فـيـ مـجاـلـاتـهـاـ
الـمـخـلـفـةـ،ـ لـكـنـ الـذـيـ نـرـيـدـهـ فـيـ ظـلـ نـمـوـ الـقـيمـ الـنـفـعـيـةـ وـالـإـقـتـصـادـيـةـ الرـأـسـمـالـيـةـ
وـالـمـصـلـحـةـ الـفـرـديـةـ أـنـ تـكـونـ تـلـكـ الـجـهـودـ الـمـبـذـولـةـ بـهـدـفـ تـحـقـيقـ الـمـصـلـحةـ
الـعـامـةـ لـلـمـجـتمـعـ وـالـإـنـسـانـيـةـ قـاطـبـةـ.

ولـعـلـ الـاـهـتـمـامـاتـ الـعـالـمـيـةـ الـتـيـ ظـهـرـتـ فـيـ الـآـوـنـةـ الـأـخـيـرـةـ وـالـتـيـ
تـنـادـيـ بـتـرـبـيـةـ الـمـوـهـوبـينـ مـنـ أـجـلـ الـحـكـمـةـ خـاصـةـ فـيـ الـدـوـلـ الـمـتـقـدـمـةـ
تـدـعـونـاـ لـلـقـوـلـ بـأـنـ مـجـتمـعـاتـ الـعـرـبـيـةـ بـحـاجـةـ لـتـوـجـيهـ بـرـامـجـهاـ التـرـبـوـيـةـ الـتـيـ
تـقـدـمـ لـلـمـوـهـوبـينـ لـتـكـونـ تـرـبـيـةـ مـنـ أـجـلـ الـحـكـمـةـ،ـ وـلـهـذـاـ إـنـ عـلـىـ مـؤـسـسـاتـ
الـمـجـتمـعـ أـنـ تـسـهـمـ بـجـانـبـ اـهـتـمـامـهـاـ بـتـنـمـيـةـ الـمـوـهـبـةـ أـنـ تـكـونـ بـرـامـجـهاـ مـنـ
أـجـلـ تـنـمـيـةـ الـحـكـمـةـ لـدـىـ الـمـوـهـوبـينـ وـذـلـكـ مـنـ خـالـلـ:

- تـبـنـيـ تـعـرـيفـ لـلـمـوـهـبـةـ وـالـمـوـهـوبـينـ يـقـومـ عـلـىـ فـكـرـةـ أـنـ الـحـكـمـةـ مـكـوـنـاـ
أسـاسـيـاـ فـيـ الـمـوـهـبـةـ.
- إـنـشـاءـ مـرـاكـزـ مـتـخـصـصـةـ فـيـ تـرـبـيـةـ الـمـوـهـوبـينـ مـنـ أـجـلـ الـحـكـمـةـ.
- إـعـادـ بـرـامـجـ تـرـبـوـيـةـ تـقـوـمـ عـلـىـ تـرـبـيـةـ الـمـوـهـوبـينـ مـنـ أـجـلـ الـحـكـمـةـ.
- تـبـنـيـ مـشـرـوـعـاـ قـومـيـاـ لـتـرـبـيـةـ الـمـوـهـوبـينـ مـنـ أـجـلـ الـحـكـمـةـ.
- عـقـدـ نـدـوـاتـ وـوـرـشـ عـلـمـ وـمـؤـتـمـراتـ لـلـقـائـمـينـ عـلـىـ رـعـاـيـةـ الـمـوـهـوبـينـ
لـتـرـبـيـتـهـمـ مـنـ أـجـلـ الـحـكـمـةـ.
- تـوـظـيفـ بـرـامـجـ وـسـائـلـ الـإـلـاعـامـ لـمـاـ يـخـدـمـ التـرـبـيـةـ مـنـ أـجـلـ الـمـصالـحـ
الـمـجـتمـعـيـةـ وـالـقـومـيـةـ.
- تـقـيـيمـ نـمـاذـجـ مـنـ الـأـفـرـادـ وـالـشـخـصـيـاتـ الـتـيـ قـدـمـتـ لـلـبـشـرـيـةـ خـدـمـاتـ عـظـيمـةـ.
- تـقـدـيمـ الدـعـمـ الـمـادـيـ وـالـمـعـنـوـيـ لـأـسـرـ الـمـوـهـوبـينـ بـمـاـ يـسـهـمـ فـيـ تـنـمـيـةـ
حـبـ الـوـطـنـ لـدـىـ أـبـنـائـهـ.

• خاتمة.

شهدت السنوات العشر الماضية تفهماً واسع النطاق للشخص الموهوب، وتم تبديد الكثير من الأساطير المرتبطة بالموهبة، وكان هناك مستوى عالٌ من التأكيد على ارتباط الموهبة باستعدادات الشخص الفطرية ودور البيئة في صقل تلك الاستعدادات لتكون أداءات مرتفعة وقدرات في شتى جوانب السلوك الإنساني، وأصبحت نظرة المجتمع لسلوك الشخص الموهوب على أنه سلوكاً إيجابياً ومرغوباً. وباتت النظرة للموهبة على أنها الذكاء المرتفع أو الإبتكار درباً من الرجعية والتخلف العلمي، بل غداً التوجه الحديث في تربية الموهوبين هو الأكثر إلحاحاً للدراسات المستقبلية على الأقل في الدول المتقدمة كاليابان وأمريكا وروسيا.

وقد أشار ستيرنبرج 2002 إلى أن على المدارس أن تولي اهتماماً متزايداً في ظل هذه الاضطرابات التي تحدث في العالم بتوجيه اهتمامها لتنمية الحكمة لدى الطلاب، ويشير إلى أنه إذا كانت مهارات التذكر والتحليل والذكاء مهمة للنجاح في المدرسة والحياة أيضاً، فإن مهارات التعامل بين الناس والحكمة مهمة كذلك.

ولهذا جاءت الدعوة لضرورة تبني هذا التوجه الحديث في تربية الموهوبين، خاصة وأنه - كما يشير فلاين 1998 - على الرغم من زيادة معدل الذكاء فإنه لا يوجد سبب واضح يمكن أن يعول عليه أن هذه الزيادة حسنت فعلاً من علاقات الناس مع بعضهم البعض، بل إن العالم يعاني الزيادة في الصراعات والأحداث المؤلمة.

تربية الموهوبين من أجل الحكمة - دعوة للخروج عن المألوف - د. محمد غازى الدسوقي
والذى يؤكد تلك الدعوة هو اهتمام المجتمعات المتقدمة في تلك
الآونة بهذا الأمر، ليس فقط العلماء لكن أيضا رجال الصحافة
والإعلام (خلودنبا 1997، إيلين كوبر 1999، فالري سترايوس 2002)،
وكان الدعوة ل التربية الموهوبين من أجل الحكمة ليس قاصرًا فقط على
التربييين بل على مؤسسات بناء وتشكيل الوعاء المعرفي الثقافي للأفراد
قاطبةً. فهذه الرؤى المختلفة للباحثين في مجتمعات الغرب وأقصى الشرق
تؤكد علاقة الموهبة بالحكمة.

وما سبق من استعراض للأدوار التي تضطلع بها الأسرة والمدرسة
ومؤسسات المجتمع لا ترتكز فقط على تربية الموهوبين من أجل الحكمة، لكن
يمكن أن تتعامل مع تربية الموهوبين بشكل عام، لكن الذي نعنيه من هذه
الفكرة هي إعادة تربية الموهوبين ليس فقط للنهوض بالموهبة وتنميتها لكي
يكون الموهوب على درجة عالية من الأداء في مجال الموهبة الذي يتميز فيه؛
لكن أيضًا تنمية الحس المجتمعي والسعى لتكون الموهبة في الأساس لتحقيق
الصالح العام للشخص والمحيطين به ومجتمعه بل والإنسانية بأسرها خاصة
في ظل الصراعات التي تواجهها المجتمعات.

وخلاصة القول فإنه في ظل الأوضاع والظروف التي تمر بها
المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة، فإننا لن تقوم لنا قائمة ما لم نصلح
من أنفسنا، ويستوجب هذا الإصلاح أن نطور مؤسساتنا التربوية،
فالسنوات القادمة بحاجة للتفكير فيها وتبني روئى إصلاحية مستقبلية حفاظاً
على الأجيال القادمة، ولأن الموهوبين هم قادة المجتمع في شتى المجالات
فمن الأهمية بمكان أن نعدهم الإعداد الذي يضمن حرصهم على المجتمع
ورغبتهم في إصلاحه والحرص عليه.

قائمة المراجع

- 1- رمضان محمد القذافي(1996): رعاية الموهوبين والمبدعين، المكتب الجامعي للحديث، الإسكندرية.
- 2- زكريا الشربيني ويسريه صادق(2002): أطفال عند القمة "الموهبة والتفوق العقلي والإبداع"، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 3- سيلفيا ريم(2003): رعاية الموهوبين - إرشادات للأباء والمعلمين، ترجمة عادل عبد الله ، دار الرشاد، القاهرة.
- 4- عادل عبد الله محمد (2005): سيكولوجية الموهبة، ط 1، دار الرشاد، القاهرة.
- 5- عبد المطلب القرطي(2005): الموهوبون والمنتفوقون "خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم"، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 6- فؤاد أبوحطب(1996): القدرات العقلية، ط 5 ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 7- مجدي عبد الكريم حبيب(2000): تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 8- محمد متولي قنديل(2003): نماذج للتدخل المبكر في اكتشاف الأطفال الموهوبين، مجلة خطوة، عدد (21)، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ص ص: 33 - 35.
- 9- محمد يحيى ناصف(2006): أساليب التفكير لدى طلاب ومعلمي المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمografية، مجلة البحث التربوي، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الثاني، يولـيو 2006، ص ص: 375 - 275 .
- 10- يوشنـكو نومورـا (1994): التعليم المـتكامل المستـمر، (ترجمـة: سـمير صـبحـي وجـلال نـصار وـشـرين بـهـاء)، الجمعـية المـصرـية لـلـتـعـليم المـتكـامل المستـمر، القـاهرـة.
- 11- Allman, w.(1994): Why IQ isn't Destin?, us news & world report, 10, 24, 94, vol. 117, issue 16, academic search elite, pp:73-77.
- 12- Callahan, C. (2000): Intelligence and Giftedness, in, Sternberg, R (Ed): handbook of intelligence, (pp: 159 – 175) Cambridge Univ. press, New York.

- 13- Colangelo, N. & Assouline, S. (2000): *Counseling Gifted Students*, in, Sternberg, R (Ed): handbook of intelligence, (pp: 595 – 607) Cambridge Univ. press, New York.
- 14- Cooper, Eileen(1999): A Reflection: the Japanese Approach to gifted and talented students, *gifted child today magazine*, Mar/Apr99, Vol. 22, issue 2.
- 15- Dorfman, Leonid(2000): Research on gifted children and adolescents in Russia: A chronicle of theoretical and empirical development, *roeper review*, Jan 2000, vol. 22, issue 2, academic search elite, pp: 1-17.
- 16- Eby,J. & Smutny, J. (1990): *A Thoughtful Overview of Gifted Education*, Longman, London, UK.
- 17- Monks, F., Heller, K. & Passow, H.(2000): *The Study of Giftedness: Reflections on Where We Are and Where We Are Going*, in, Heller, K.(Ed): International Handbook of Giftedness and Talent – 2nd Edition, (pp: 839 – 861), Elsevier, Oxford, UK.
- 18- Mumford, M. & Connelly, M. (1994): Creativity and Problem Solving: Cognition, Adaptability, and Wisdom, *Roeper Review*, Vol. 16, Issue 4, Academic Search Elite, pp: 241-246.
- 19- Simonton, D. (2000): *Genius and Giftedness: Same or Different?*, in, Heller, K.(Ed): International Handbook of Giftedness and Talent – 2nd Edition, (pp: 111 - 119), Elsevier, Oxford, UK.
- 20- Sternberg, R. & Grigorenko, E.(1993): Thinking styles and the Gifted, *Roeper review*, Vol. 16 Issue 2, pp: 122- 131.
- 21- Sternberg, R.(2000): *Intelligence and Wisdom*, in, Sternberg, R (Ed): handbook of intelligence,(pp. 631-649) Cambridge Univ. press, new York.
- 22- Sternberg, R.(2001): Why Schools Should Teach for Wisdom: The Balance Theory of Wisdom in Educational Settings, *Educational Psychologist*, 36 (4), pp: 227-245.
- 23- - Sternberg, R.(2001): How Wise is it to Teach for Wisdom? A Reply to five Critiques, *Educational Psychologist*, 36 (4), pp: 269 – 272.
- 24- Sternberg, R.(2002): Teaching for Wisdom After 9/11, *Education Digest*, Vol. 68, Issue 1, Academic Search Elite, pp: 9-12.
- 25- Sternberg, R.(2003): WICS: A Model of Leadership in Organizations, *Academy of Management, Learning & Education*, Vol. 2, Issue 4, Business Source Elite, pp: 386-402.
- 26- Sternberg, R.(2003): WICS as a Model of Giftedness, *High Ability Studies*, Vol. 14, No. 2, December 2003, pp: 109-137.
- 27- Strauss, Valerie(2002): Looking for a few wise children, *Washington post*, Tuesday, September 17 , page a11, washingtonpost.com
- 28- Tannenbaum, A. (2000): *A History of Giftedness in School and Society*, in, Heller, K.(Ed): International Handbook of Giftedness and Talent – 2nd Edition, (pp: 23 – 53), Elsevier, Oxford, UK.